ذكريات سينمائية



عبد الحميد جوده السحار



مطبوعات مكتبة مصر

ذكريات سينمائية

تأليف

عبد الحميد جوده السحار

الناشر : مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي الفجالة

سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعه

٣٧ شارع [illegible]

\- ١ -

يا بلاش .. دخلنا السينما بتذاكر الترام :

كنا نسكن فى حى الظاهر وكنا جميعا فى المدارس الابتدائية كان أخواى أحمد وسعيد فى السنة الرابعة وكنت فى السنة الأولى ؛ ولكنى كنت ألازمهما كظلهما : لا يذهبان الى مكان الا وأذهب معهما ، ولا يفعلان شيئا الا وأحاول أن أقلدهما فيه ، فكانت تصرفاتى فى ذلك الوقت أكبر من سنى .

وكنا بعد عودتنا من المدرسة نذهب الى ميدان الظاهر حيث ينتهى الترام الذى يصل بين الظاهر والسيدة زينب مخترقا شارع الخليج المصرى (شارع بورسعيد الآن) ؛ وكنا نتنافس فى جمع تذاكر الترام التى لم يمزقها المفتش . أتدرى لماذا ؟ لأننا كنا نستطيع أن ندخل سينما الشعب اذا دفعنا خمسة مليمات وتذكرة ترام سليمة .

كانت سينما الشعب تقع خلف عمارات الخديوى بشارع

عماد الدين ، وكانت تعرض روايات مسلسلة تستولى على ألبابنا ، وكنا نخصص لها يوم الاثنين من كل أسبوع •

ولم تكن سينما الشعب هى وحدها التى تتعامل بتذاكر الترام وما أشبهها ، فقد كانت سينما الكلوب المصرى القريبة من المشهد الحسينى تخفض قرشا من ثمن التذكرة لمن يقدم كوبون سجاير ماتوسيان ، وكان ثمن التذكرة فى الصالة قرشا ونصف القرش ، وكان ثمن تذكرة البلكون قرشين ونصفا ، وكانت سينما الكوزمجراف الأمريكانى تتعامل بكوبون يوزع مع نوع من أردأ أنواع الشيكولاتة ، وما كنا نشترى السجاير ولا الشيكولاتة ، بل كنا نشترى الكوبونات من باعة متخصصين يقفون عند مداخل السينما •

وكان يوم الأحد مخصصا لسينما الكوزمجراف ، ويوم الجمعة لسينما الكلوب المصرى ، كنا كالدراويش الذين يخصصون كل يوم من أيام الأسبوع لزيارة ضريح من أضرحة أولياء الله الصالحين ••

بين سينما ايديال وسينما أوليمبيا :

وانقسمت الشلة الى مؤيدين لسينما ايديال ومؤيدين لسينما أوليمبيا ، وتحمس كل فريق للنجوم الذين يمثلون فى الدار التى يحبها • والظاهر أن كل دار كانت تعرض انتاج شركة



بيرل هوايت



توم ميكس



دوجلاس فيربنكس

معينة من شركات الانتاج ، فلم يحدث أبدا أن نجوم سينما ايديال عرضت لهم أفلام فى سنيما أوليمبيا ، أو العكس .

كان أخواى أحمد وسعيد من أنصار سينما ايديال وصرت من أنصارها بالتبعية ، وكان أشهر نجوم سينما ايديال بيرل هوايت وتوم ميكس ودوجلاس فيربانكس ومارى بيكفورد ولارى ســيمون (زيجوتو) وآرت أكورد وشارلى شابلن وايلين سدجويك ، وكانت ايلين تقوم بروايات المغــامرات ، وكانت تنتصر في الضرب على الرجال ، وكنا متحمسين لها أشد التحمس .

وكانت روايات هارولد لويد وتشارلس هتشنسون الذى كنا نطلق عليه فى ذلك الوقت اسم « الخدعة الكبرى » لأنه قام برواية بهذا الاسم ، ولم نفهم للعنوان معنى فى ذلك الوقت فأطلقناه على الممثل بعد أن فتحنا العين والدال !

وكانت المناقشات الحامية تدور بين أنصار ايديال وأنصار أوليمبيا ، وكان كل فريق يحاول أن يبرهن على أن ممثلى الدار التى يحبها أعظم من ممثلى الدار الأخرى .

بين دعاية ايديال وأوليمبيا :

كانت روايات ايديال المسلسلة تعتمد على الفروسية ، كانت تعرض فى ذلك الوقت رواية « فرسان الليل » لآرت أكورد ، وقد اعتمدت للدعاية لها على أسلوب جديد أطار عقولنا من



ماری بیکفورد

الفرح ، كان زكى وهو أحد العاملين بسينما ايديال ، يرتدى ثياب فارس يغطى ساقيه بالفرو ويلف حول عنقه منديلا ويضع على رأسه قبعة ويمتطى جوادا وفى يديه مسدسان من الخشب ، كان يتشبه بنجمنا المحبوب ، وكانت الموسيقى تعزف من داخل منشور من الخشب يحمل على عربة كارو ويلصق على المنشور الاعلان عن المسلسلة •

كانت الأمنية التى تراودنى فى ذلك الوقت أن يأتى ذلك اليوم المبارك الذى يتاح لى فيه أن أركب حصانا وأن أفعل مثلما كان يفعل زكى للدعاية لأفلام سينما ايديال •

وقد تسأل وأى يوم من أيام الأسبوع كان مخصصا لسينما ايديال ؟ انه اليوم المفضل يوم الخميس ، وما كنا نجرؤ أن نذهب الى السينما فى غير حفلات الساعة الثالثة •

وكنا نشكو الفراغ فى أيام السبت والثلاثاء والأربعاء ، فقد كان يعوقنا أن نذهب الى السينما فى تلك الأيام قلة النقود فى أيدينا •

كانت هناك فى شارع عماد الدين سينما جومون وهى مكان كابيتول الآن وفيمينا سابقا • كانت درجاتها التى تضرب فى باطن الأرض مغطاة بأفخر السجاجيد الحمراء ، وكانت تجلس فى شباك التذاكر فتاة جميلة ، وكنا نهاب أن تقترب من هذه الدار التى ارتفعت قيمة التذكرة فيها الى سبعة قروش •

سبعة قروش ! انها كانت تكفينا لندور على دورنا المحببة أسبوعا •

وكنا نخرج من دورنا فى الفجر من يوم الاثنين لنقرأ اعلانى سينما ايديال وسينما أوليمبيا لنعرف الرويات المعروضة بهما • فقد كان البرنامج يغير يوم الاثنين • وذات يوم من تلك الأيام جاء منافسونا الينا والشماتة فى أعينهم والسخرية على ألسنتهم وقالوا :

ـــ ستعرض سينما أوليمبيا رواية لايلين سدجويك •

وسال عرق الخجل من أبداننا ، فقد خانتنا بطلتنا المفضلة ، خانت أصدقاءها وذهبت الى دار الأعداء •

ـــ كانت الخيانة أليمة لنا ؛ وكانت بردا وسلاما على قلوب منافسينا ، ولا أذكر ـــ والله ـــ أن نجما آخر من نجومنا قد ارتكب مثل هذه السقطة الفاحشة •

بين الخير والشر :

وكان يحلو لنا أن نطلق على نجوم السينما أسماء عربية ، فقد أطلقنا على وليم هارت « على الديان » ، وأطلقنا اسم « برعى » على ممثل كان يقوم بدور الشرير دائما •

وحدث أن وقعت معجزة ؛ عرضت رواية « لبرعى » كان يقوم فيها بدور « الشريف » الذى يطارد العصاة والخارجين



ولیم هارت



بسترکیتون وفاتی أربكاء



هارولد لويد



جلوريا سوانسن

على القانون فضجت سينما ايديال بتصفيق طويل استمر طوال عرض الفيلم ، كان الجمهور فى نشوة وانفعال لأن « برعى » قد تاب وأناب وعرف طريق الاستقامة •

الروايات المضحكة :

وكانت السينما تعرض فيلما كوميديا قصيرا فى فصلين قبل الفيلم الرئيسى أو الرواية المسلسلة ، وكان أبطال هذه الأفلام القصيرة شارلى شابلن ولارى سيمون « زيجوتو » وبن تربين وفاتى وماكس لندر وبستركيتون وهارولد لويد ، وكانت هذه الأفلام تعتمد على الحركة السريعة وما ينجم عنها من مواقف مضحكة ، وغالبا ما كانت تعتمد على المبالغات « الفارس » •

وأذكر أن أحد الممثلين الكوميديين ــ وكنا نطلق عليهم المضحكين ــ كانت له دراجة تلازمه ، وكان يصفر لها بفمه فتنهض وتتبعه أينما كان • وفى أحد المشاهد كان فوق السطح وكانت الدراجة بالقرب من باب البيت فصفر لها بفمه ، فاذا بها تنهض وتصعد على واجهة المبنى حتى تصل اليه •

بين أخى وزيجوتو :

وحدث أن شاهدنا فيلما قصيرا لزيجوتو فى سينما ايديال بالطبع ، وكان اسم الفيلم « زيجوتو والخطر الأصفر » • كان

الموضوع يدور حول مطاردة الصينيين لزيجوتو ، ولا أدرى لماذا ، فقد كانت هذه الأفلام المضحكة تدور حــول المطاردة وما فيها من مضحكات •

وصعد زيجوتو فى أثناء هربه الى سطح عمارة شــاهقة وكانت فى يده مظلة عادية ، وحدث أن لحق به مطاردوه ، واندفع نحو سور السطح والصينيون فى أثره • أيسقط زيجوتو فى أيدى أعدائه ؟ مستحيل • لقد نشر المظلة العادية وقفز بها من فوق العمارة الشاهقة ووصل الى الأرض بسلام •

وعدنا الى البيت بعد انتهاء العرض السينمائى ، وكنا طوال الطريق نتحدث عن مغامرة زيجوتو • وكنا عادة نذهب الى السينمات ونعود منها مشيا على الأقدام مهما طالت المسافات ، فقد كان مصروفنا لا يزيد على قرش فى اليوم وكنا ندخره لأيام السينما •

وأكد أخى سعيد أنه يستطيع أن يفعل ما فعله زيجوتو . فلم نحاول أن نثنيه عن عزمه بل تحديناه وقبل سعيد التحدى • وما أن وصلنا الى البيت حتى أتى بملطة أبى ووقف ليقفز بها من أول بلكونة من بلكونات البيت وكانت على ارتفاع ستة أمتار ، الا اننا التمسنا أن يجرب القفزة من الدور الأرضى وقبــل التماسنا وهو كاره •

ووقف على درابزين البلكونه الأرضية والمظلة مفتوحة فى يده ورحنا نعد :

ـ واحد •• اتنين •• تلاته •

وقفز سعيد واذا بالهواء بملأ المظلة ويدفعهـا الى أعلى ، فلا تحتمل ضغط الهواء وتتثنى أسلاكها الى فوق فتبدو كأنها قد صارت هراوة ، ودك سعيد فى الأرض دكا وارتطمت ذقنه بركبتيه ، ثم انتصب وقال :

ـ بسيطة !

وان كانت الدموع تترقرق فى عينيه •

- ٢ -

أول من اخترع السينما الناطقة مصرى ‥ اسمه شحاته :

كنا نذهب يوم الجمعة الى سينما الكلوب المصرى فى المشهد الحسينى ، وكان مديرها شحاتة يرتدى جلبابا مخططا • وكان ينتظرنا قبل حفلة الساعة الثالثة ليرتب معنا روايات الأسبوع القادم ، فقد عرف أننا من رواد سينما الكوزمجراف الأمريكى وايديال والشعب • وأن لنا ذوقا خاصا فى اختيار الأفلام •

كان أخى سعيد معجبا بوليم فارنوم ، وكنت أحب روايات توم ميكس وشارلى شابلن ، فكان أخى يختار نجمه المفضل وأنا أحاول أن أفرض نجمى المفضلين ، وكان شحاتة يحاول دائما أن يوفق بين رغباتنا •

كانت سينما الكلوب المصرى عبارة عن بدروم له باب دكان ، ومكان لآلات العرض وحوله البلكون ، ولكن كان لذلك البدروم سحر عجيب ، فما أن يفتح باب البدروم حتى تتهلل نفوسنا بالفرح كأنما فتحت لنا أبواب الجنة •

اننى طفت ببلاد الدنيا وشاهدت استعراضات الليــدو والفولى برجير بباريس •• وأقرر أن النشوة التى كنت أحسها يوم يفتح باب دكان بدروم سينما الكلوب المصرى ، تفوق كل النشوة التى أحسستها فى عواصم أوروبا •

كانت السينما صامتة فى كل بلاد العالم فى ذلك الوقت . وكان يستعان ببعض جمل تكتب على الفيلم وتقطع تسلسله لتوضيح الموضوع أو لاستخدام حوار لابد منه • وكان أغلب جمهور سينما الكلوب المصرى من الذين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة ، فكان شحاتة يقف بجوار شاشة العرض ويعلق على الأحداث الدائرة :

ــ بصوا • أهو الشجيع ح يخرج من هنا •• خدو بالكوم المقلب اللى ح يديه للحرامى •• البت بتقول له أحبك وهو بيقول لها : وانا باموت فيكى •

وكان اذا تسلل أحد الأشرار وراء البطل وحاول ضربه ، كنا نصيح جميعا فى نفس واحد :

ــ حاسب !

وقد حدث أن التفت البطل ذات مرة الى الشرير المتسلل خلفه وخطف من يده المسدس ، فدوت فى القاعة عاصفة من التصفيق ، لا لأن البطل نجا من الشرير وقضى عليه ، بل لأنه استجاب لتحذيرنا •



وليم فارنوم

ضرب فى ضرب :

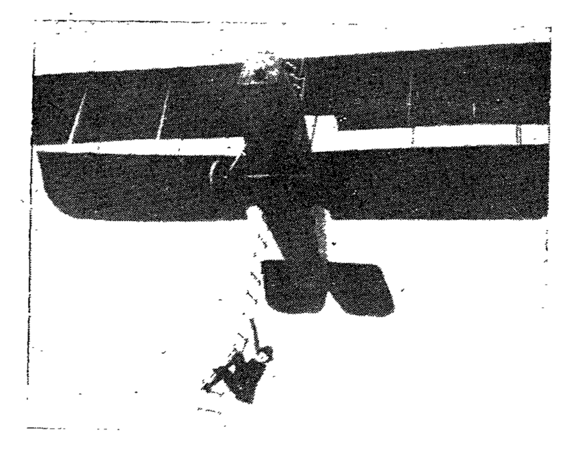
كان مقياس الفيلم الناجح عندنا عدد اللكمات التى يسددها البطل الى أعدائه ، وعدد المرات التى يسقط فيها البطل الأشرار أو « الحرامية » على الأرض • وكان أبطال سينما « ايديال » والشهادة لله يوسعون الحرامية ضربا يشفى غليلنا ، وكنا نقص علي رواد سينما أوليمبيا ما فعله أبطال « ايديال » من أعاجيب فى الضرب •

وكان هذا المقياس معروفا لمديرى سينما ايديال وسينما أوليمبيا • فعرضت سينما أولمبيا فيلما بعنوان « ضرب فى ضرب » •

لم نشاهد الفيلم ولكننا كنا نتنسم أخباره . ولم يطل انتظارنا فبعد حفلة الساعة الثالثة من يوم الخميس جاء منافسونا والبشر على وجوههم وراحوا يتحدثون عن المعجزة التى تعرضها سينما أوليمبيا •

وفى غفلة من أصدقائنا تسللت الى سينما أوليمبيا ، كنت أحس فى قرارة نفسى احساس المقدم على خيانة ، وقد هممت أكثر من مرة أن أغادر السينما قبل أن أضبط متلبسا بالعار •

وبدأت المعجزة ، رجلان فى كشك يضرب كل منهما الآخر دون سبب ، وفتاة تنظر اليهما وتفر من طريقهما • ويستمر الضرب بلا هوادة ولا رحمة ، وتتطاير ألواح الكشك لوحا



روث رولاند

(احدى بطلات المغامرات فى ذلك العهد)

وراء لوح والنزال مستمر • لم يخل متر من الفيلم من لكمة يسددها أحدهما الى الآخر ، واستمر الضرب وراح أحدهما يترنح ، انه ولا شك ليس البطل ، فما كان الأبطال يترنحون فى أيامنا ، ووقع الرجل على الأرض ، ولم يرض ذلك البطل فرفعه بيد ثم سدد اليه ضربة قاضية باليد الأخرى ، فراح الرجل يتدحرج نحو الهاوية ، وأخذ البطل الفتاة وانصرف • وانتهت الرواية والتصفيق يكاد يقوض سينما أوليمبيا تقويضا •

وبقيت خيانتى لسينما « أيديال » ودخولى سينما أوليمبيا سرا مدفونا فى صدرى حتى اليوم ، وسيظل سرا حتى أحمله معى الى قبرى •

نقطـة تحـول :

كان فريدون يجيد الرسم وهو لا يزال طالبا فى مدرسة باب الشعرية الابتدائية ، وقد عاد ذات يوم يقص علينا ما كان بينه وبين سعد زغلول • قال بدأت برسم أذن سعد باشا ، فقال لى لماذا بدأت برسم الأذن ، فقلت قيل لى يا باشا ان سمعك قوى •

وكان فريدون من الفريق المؤيد لسينما ايديال ، وقد حدث أن حسنى أفندى مدير سينما أوليمبيا عرض عليه أن يرسم كل أسبوع صورة لبطل الفيلم بالألوان توضع فوق شباك التذاكر •



ستان لوريل وأوليفر هاردى

وعرفنا هذا الخبر فسررنا لأن أحد أفراد الشلة أصبح له شرف أن يرسم صورا لأبطال السينما تعلق فوق شباك التذاكر ، الا أن هذه الفرحة كان يشوبها نوع من الكدر لأن منير أفندى مدير سينما ايديال لم يعرض على فريدون مثل ذلك العرض ، واتخذ أنصار سينما أوليمبيا من هذه الحادثة دليــلا على أن حسنى أفندى أكثر ثقافة من منير أفندى.

وكنا نذهب الى سينما أوليمبيا لنلقى نظرة اعجاب على الصورة التى رسمها فريدون . ثم نأخذ فريدون ونذهب الى سينما ايديال •

وحدث أن أصدرت سينما أوليمبيا مجلة باسم « سينما أوليمبيا » ، كانت تنشر أخبار الكواكب وقصة مترجمة وبعض الحكم والنوادر الأدبية • طرأت على أخى سعيد فكرة أن يكتب قصة يستوحى أحداثها من الأفلام التى يشاهدها ، وكتب سعيد قصة تقع أحداثها فى محطة سكة حديد ، وكيف أن « المحولجى » أنقذ فى اللحظة الأخيرة ابن حبيبته التى هجرته وتزوجت غيره ، وكان على قضيب القطار والقطار قادم بأقصى سرعة ، أنقذه بنفس الطريقة التى تتبع فى الأفلام ، ألا وهى تحويل القطار الى قضيب آخر ، والضحية قد استسلم فى يأس لمصيره المحتوم •

وظهرت القصة فى مجــلة سينما أوليمبيا وكدنا نطير من



تشارلی تشابلن وجاکی کوجان

الفرح ، فها هو ذا عبقرى آخر قد ظهر فى شلتنا • ولم أطمع فى ذلك اليوم أن يأتى يوم يكتب فيه اسمى بحروف الطباعة ؛ كان ذلك فوق كل أحلامى وأبعد كثيرا مما كنت أتمنى •

وخفت كراهيتنا لسينما أوليمبيا وكواكبها •

الغـــلام :

وظهر لشارلى شابلن فيلم « الغلام » وتحدثت عنه الصحف والمجلات الفنية قبل أن يعرض فى مصر حديثا مستفيضا ، كان أول فيلم طويل لشارلى ، وتحدثت الصحف عن جاكى كوجان الطفل المعجزة الذى اكتشفه شارلى •

وترقبنا الفيلم ، ولما حان موعد عرضه أسرعنا لمشاهدته • كان موضوع الفيلم بسيطا ، شارلى أفاك من الأفاكين كما اعتاد أن يظهر فى كل أفلامه ، عثر على طفل لقيط فأخذه ورباه ، ولما كبر الغلام عهد اليه بتكسير ألواح الزجاج ثم يأتى شارلى صانع الزجاج لاصلاحها ؛ وفى آخر الفيلم تعثر الأم على ابنها وتأخذه من شارلى . وأذكر أنى بكيت يومها بكاء حارا لم أبك مثله فى أعنف تراجيديا •

وظل فيلم « الغلام » يراودنى سنين حتى تمنيت لو أننى ولدت فى أمريكا لتتاح لى فرصة الظهور فى فيلم • لقد أثر فى فيلم الغـــلام تأثيرا هائلا حتى انى كنت أقوم بتحطيم زجاج فوانيس الطريق وأعدو فى الشارع قبل أن يلمحنى العسكرى •

وحدث ذات يوم أن ضبطنى العسكرى وأنا أحطم بحجر أحد فوانيس الحى • ولمحته وهو يدنو نحوى وجريت وجرى خلفى ، فدخلت فى حى البكرية وهو يجرى خلفى . وأخذت أحاوره فى أزقتها ولم ينقذنى الا اننى اختبأت فوق سطح بيت الى أن جاء الظلام ، وتسللت الى البيت ولم أغادره ثلاثة أيام •

علقـــــة :

سبق أن قلت أن سينما ايديال كانت تعوض فيلم فرسان الليل بطولة بطلنا المحبوب ذى العيون الزرقاء آرت أكورد ؛ وكان يستهوينا فى تلك المسلسلة شخصية الرجل الخفى الملثم الذى كان دائما ينقذ البطل والبطلة فى أحرج الأوقات . وكنا نتلهف على الحلقة الأخيرة لنعرف شخصية ذلك الخفى • وبدأ الأسبوع الذى تعرض فيه الحلقة الأخيرة وانتظـرنا يوم الخميس على أحر من الجمر . ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه فقد اكتشفت أمهاتنا أننا لا نذاكر وأننـــا نذهب الى السينما يوم الخميس ، فحذرت كل أم أبناءها من الذهاب الى السينما . وشددت الأمهات علينا الرقابة يوم الخميس •

كنا جميعا حزانى كأننا فى مأتم • وفجأة خطرت لى فكرة ؛ قلت لهم :

— اذهبوا جميعا الى السينما وأنا أغطى غيابكم وأذهب أنا يوم الجمعة ، ومن السهل أن تغطوا غيابى •

وذهبوا واعليب سجره كانت تتوسط بيوت الحى ، وجعلت أصيح من ساعة ذهابهم الى أن عادوا :

ـ أحمد •• تعال من هنا •• سعيد ، حاذر انهم وراءك •• فريدون أن يوسف يراك •

وأطمأنت الأمهات الى أن الأولاد يلعبون ولم يذهبوا الى السينما والمسخرة التى تعرضها السينما •

وجاءوا مسرورين وقالوا لى ان الخفى هو أبو البنت ، ونمت تلك الليلة وأنا أتعجل طلوع النهار لأنطلق الى سينما ايديال •

وعلمت أمى ــ ولا أدرى كيف ــ أنى أتأهب للذهاب الى السينما فحبستنى طوال يوم الجمعة فى البيت ، ولم يرق قلبها لدموعى • تمرغت فى الأرض •• خرشمت وجهى •• مزقت ثيابى دون جدوى •

وجاء يوم السبت وذهبت الى المدرسة وأنا أكاد أموت من الحزن ، لم أشاهد فرسان الليه ولم تقع عيناى على الخفى وهو يميط اللثام عن وجهه • من يأخذ منى نصف عمرى وييسر لى رؤية هذه الحلقة ؟

وجاء يوم الأحد وهو آخر يوم لعرض الحلقة الأخيرة من

فرسان الليل ، والتمعت فى ذهنى فكرة ذهبت الى أخى أحمد وقلت له :

ـ سأرتمى على الأرض وسأمثل أنى أعانى من مغص لأرغم معاون المدرسة على التصريح لى بالخروج لأذهب الى سينما ايديال •

وارتميت على الأرض وصرخت . وخف الى أخى أحمد . وجاء سعيد ونظر ففهم قصدى . فخف الى معاون المدرسة يستدعيه •

وجاء المعــاون فصرخت وأخــذت أتلوى وأبكى بدموع حقيقية . كنت أخشى ألا يأمر بانصرافى ولكن المعاون التفت الى أخوى وقال :

ـ خذاه الى البيت •

فقال سعيد :

ـ افتح له الباب وهو يعرف طريقه •

وفتح الباب الحديدى لمدرسة الجمالية الابتدائية وسرت وأنا بين أحمد وسعيد أجر رجلى جرا . وخيل الى أننى أغادر باب السجن ، وما أن وصلت الى الطريق حتى أطلقت ســاقى للريح •

اخترقت شارع الجمالية ودخلت الى حارة اليهود ثم خرجت منها الى الموسكى ومن الموسكى الى العتبة الخضراء حيث مواقف السوارس والحمارين ، ومنها الى عابدين • ولم أتوقف

لحظة واحدة لأسترد أنفاسى المبهورة ، كنت كأننى فى سباق اختراق الضاحية ، وأنا على ثقة الآن بأنى قطعت تلك المسافة فى أقصر مدة بمكن أن يقطعها أمهر عداء عالمى •

وشاهدت الرجل الخفى وهو يميط اللثام عن وجهه ، وآرت أكورد وهو يتزوج حبيبته ، انها لحظة من لحظات الحياة لا تنسى •

وخرجت من سينما ايديال واذا الظلام يلف كل شىء ، وبدأ الخوف يزحف الى قلبى لا من الظلام بل من العلقة التى تنتظرنى ، ورحت أعدو من عابدين الى الظاهر وما كان شارع الجيش قد فتح بعد ، عدوت الى العتبة الخضراء ومنها الى ميدان الأوبرا ومن هناك الى المحطة ومن المحطة الى شارع الفجالة ومن هناك الى الظاهر حيث بيتنا العتيد •

وصلت الى البيت وأنا أكاد أموت من التعب ، وصعدت فى الدرج وأنا خائف أترقب ، وسمعت صوت أمى التى تنتظرنى عند رأس السلم :

ــ أين كنت ؟

ومدت يدها وجذبتنى وأوسعتنى ضربا وهى تقسم أنى لن أكون الا صبى حلاق أو حداد أو نجار • وافلت من يدها ودخلت لأنام ، كان الضرب مبرحا الا أن سعادتى برؤية الرجل الخفى كانت تغطى على آلامى •

- ٣ -

فؤاد الشــامى :

كان فؤاد الشامى يسكن معنا فى الحى . وكان أبوه من تجار السجاجيد فى خان الخلبنى . وكان فؤاد محدثا لبقا ، كان يجمعنا ويقص علينا مغامراته بالســاعات الطوال ؛ وكانت مغامراته من وحى خياله فقد كان فؤاد واسع الخيال ؛ ولو أتم دراسته لكان من أعظم كتاب المغامرات العرب .

وفى يوم من أيام الخميس ذهب معنا فؤاد الشامى ليشاهد آرت أكورد فى سينما ايديال ، كان آرت أكور على ظهر جواده وكان غريمه على الأرض ، واذا بآرت أكورد يقفز الى الأرض وفى مثل لمح البصر يهجم على رجلى غريمه ويحمله منهما ويدق رأسه بالأرض ! .

وخرجنا من السينما ، ورحنا نؤكد أن ما فعله آرت أكورد بغريمه ان هو الا خدعة سينمائية ، وأنه ليس هناك رجل يستطيع أن يحمل آخر من ساقيه فى مثل هذه السرعة وأن يدق الأرض

برأسه ، واذا بفؤاد الشامى يقول :

ــ أنا أستطيع أن أفعل ما فعله آرت أكورد •

وتحداه أحمد وسعيد وفريدون فقال فؤاد :

ــ سأريكم الآن كيف أستطيع أن أفعل ما فعله آرت أكورد •

كان شاب صعيدى يجر عربة عليها أعواد القصب ، فدنا فؤاد من العربة وجذب منها عودا ، واذا بالشاب يحتج على ما فعله فؤاد • فما كان من فؤاد الا أن هجم على الرجل يحاول أن يحمله من ساقيه ، ولم يستطع فؤاد أن يفعل بالرجل ما فعله آرت أكور بغريمه ، ولكن فؤاد الشامى ضرب الشاب حتى بكى بالدموع ، ومنذ ذلك اليوم عرف فؤاد الشامى طريق القوة •

ولقد ضقنا به وباعتداءاته فتركناه ، وذهب الى شباب حى آخر استجابوا له . وانتهى الأمر الى قتل الراقصة امتثال فوزى •

سمعت أن السينما المصرية تقوم الآن باخراج فيلم عن فؤاد الشامى وقتل امتثال فوزى ، وانى لأرجو أن يتعمق السيناريو أسباب انحراف فؤاد وكيف بذرت فيه بذور الشر وكيف ترعرعت تلك البذور ، ولو فعل السيناريو ذلك لأدى خدمة جليلة للشباب ، فالذى يفرق بين النبوغ والانحراف خيط رفيع أوهى من خيوط العنكبوت •

فالنتينـــو :

ومرت السنون ، وبعد أن كنا نقيس عظمـــة الفيلم بعدد اللكمات ومقالب الحرامية التى يسددها البطل للحرامية ، أصبحنا نقيس نجاح الفيلم بالمواقف العاطفية وطول القبلة .

وظهر رودولف فالنتينو ساحر النســـاء فأصبح من أحب النجوم الى قلوبنا ، وقد استولى على اعجابنا بروايات الشيخ وابن الشيخ ، وكانت تمثل معه الممثلة الفاتنة فيلمابانكى .

ان الروايات التى استحوذت على أعجاب العالم وجعلت فالنتينو معبود النساء هى الشيخ وابن الشيخ ، وكانت المشاهد كلها فى خيمة فى الصحراء وجمال الليل فى الصحراء ، وفيها يخطف الشيخ أو ابن الشيخ البطلة ويهرب بها على حصان أبيض .

ان نجاح هـــذين الفيلمين يجعلنى أتساءل لماذا لم تنجح السينما المصرية فى تقديم هذا اللون ؟ ! .

ومثل رودولف فالنتينو فيلم دماء ورمال أيام الســـينما الصامتة قبل أن يمثله تيرون باور وريتا هيوارث أيام السينما الناطقة ، وكان فالنتينو يمتاز بجمال رائع أقرب الى جمال النساء ، وسوالف طويلة .

وقد سادت موضة السوالف الطويلة والتأثر بفالنتينو ،

حتى ان كمال سليم تصور بملابس عربية وقد أطلق سوالفه مقلدا فالنتينو فى ابن الشيخ ، وكانت الصورة معلقة عند مصور بالقرب من سينما أوليمبيا ، وكنا كلما مررنا بها سخرنا من كمال ، وما دار بخلدنا أن كمال هذا الذى كان شقيقا لزميل لنا يلعب معنا الكرة ، سيصبح بعد سنوات قليلة أشهر مخرج سينمائى فى مصر •

وأذكر أننى كنت أحلق ذقنى قبل الأوان لتطول سوالفى ، ولقد استطالت فعلا وسعدت بأن أصبحت لى سوالف كسوالف فالنتينو •

وعرفنـــا الحب :

وأصبنا بالمرض الذى يصاب به كل الشباب ، عرفنا الحب فلم تعد تستهوينا روايات الفروســية ، وان كانت السينما الأمريكية قد أظهرت فارسا جديدا هو جارى كوبر ليحل محل وليم هارت الذى أدركته الشيخوخة • كان جارى كوبر فى ذلك الوقت فارسا ظريفا ولم يكن قد اكتشف براعته بعد فى تمثيل الروايات الاجتــماعية ، وعلى الرغم من أننى كنت أحب جارى كوبر الا أننى كنت أفضل روايات جون باريمور وجريتا جاربو ــ وانى أذكر لها رواية الجسد والشيطان ــ واميل



رودولف فالنتينو



رودولف فالنتينو



جريتا جاربو



امیــل یاننجــزا

ياننجز وقد ظلت روايته التى مثلها « عندما تسقط الطبيعة البشرية » موردا لأفلام كثيرة أجنبية ومصرية .

كنت أحب أن أشاهد أفلام سيلفيا سيدنى ، ولكن النجمة التى استولت على قلبى والتى كنت أتابع أفلامها كالعاشق المتيم والتى فكرت فى أن أكتب اليها كانت بيللى دوف .

كانت بيللى دوف قطعة فنية . كأنما صيغت من الرقة . فيها شىء يخطف القلب ، شىء طاهر فما كان اصطلاح الجاذبية الجنسية قد استعمل بعد . كان أقصى أمنية راودتنى أن أعيش بقربها لأنعم بسحر عينيها ، ولم تستطع ممثلة أخرى أن تنتزعها من عرش قلبى .

وتحدثت المجلات الفنية عن ظهور السينما الناطقة ، وككل شىء جديد كان لها أنصار وخصوم . قال أنصارها انها فتح جديد وأننا مقبلون على آفاق جديدة من الفن ، وقال خصومها انها بداية انهيار موهبة التمثيل . وشن شارلى شابلن على السينما الناطقة حملة شعواء ، وأخرج أروع رواياته الصامتة « البحث عن الذهب » . وقام أنصار السينما الصامتة يؤيدون آراء شبلن ويؤكدون اخفاق السينما الناطقة ، وأنها ستعود ثانية الى الصمت .

وجاء أول فيلم ناطق الى مصر . كان فيلم « الحطام الحى »

وهو فيلم فرنسى ؛ ولم يكن الصوت مسجلا على الشريط بل كان الصـوت مسجلا على أسطوانات • وذهبت وشاهدت الفيلم ، ولما كنت لا أعرف الفرنسية فانى لم أفهم من الحوار شيئا • ولم تعجبنى التجربة ، ولكن لما سئلت عنها قلت ــ كما يفعل النقاد والمتحمسون لكل جديد ــ رائع •

وعلى الرغم من جزمى بأن التجربة رائعـة ، فقد أجمع الأنصار والمعارضون على أن التجربة كانت سيئة •

ثم جاء فيلم آل جونسون الاستعراضى « اسـتعراض المركب » ونجح نجاحا منقطع النظير ، ثم عرضت أفلام موريس شيفالييه وأغانيه الخفيفة المرحة فنجحت ووطدت أركان السينما الناطقة •

وهوجم شارلى شابلن وقيل انه هاجم السينما الناطقة لأن صوته قبيح ولأنه يخشى أن يأفل نجمه ، ونزل شارلى الى الميدان ونجح نجاحا كبيرا • وكان فيلم « أضواء المسرح » ، و « مسيو فيردو » ، و « قصة ملك » ــ ولم أشاهدها فى القاهرة فلم تعرض فيها بل شاهدتها فى دمشق ــ من أروع أفلامه الصامتة والناطقة على السواء •

وبظهور السينما الناطقة قضى على كثير من نجوم السينما الصامتة •



بيللى دوف

أول فيلم مصرى :

زفت الينا الصحافة المصرية أن وداد عرفى اتفق مع عزيزة أمير على انتاج أول فيلم مصرى ، ولم يكن اسم وداد عرفى جديدا علينا فقد قدمت له فرقة رمسيس مسرحية ، وكنت فى ذلك الوقت من رواد مسرح رمسيس ومن المتتبعين للحركة المسرحية .

ومرت أشهر ثم حملت الينا الصحف أن خلافا قد دب بين وداد عرفى وعزيزة أمير ، وأن العمل قد توقف فى فيلم « ليلى » أول فيلم مصرى . وكان وقع النبأ أليما فقد كنا فى شوق الى أن نرى على الشاشة الفضية أبطالا مصريين مثل مارلين ديتريش وجون باريمور وجريتا جاربو والعزيزة بيلى دوف .

ثم عادت الصحف وحملت الينا بشرى أن العمل قد استؤنف وأن الصحفى أحمد جلال سيقوم ببطولة الفيلم واتمام اخراجه .

وجاء اليوم المرتقب ، وتجمع الناس أمام سينما متروبول وكانت خلف شيكوريل ، ودخلنا الى الصالة وبدأ عرض الفيلم . كانت قلوبنا ترقص من الفرحة ، وكانت كل لقطة تهزنا ، وأخذنا جميعا نصيح فى فرح شديد كلما ظهر شىء فيه الطابع المصرى :



تشارلى تشابلن

قلة .. طبلية .. ملوخية .. طربوش . وخرجنا من قاعة العرض نكاد نطير من الفرح . لم يفكر واحد منا أن ينقـــد الفيلم ، فقد كنا فى غاية البشر لأننا نشهد مولد صـــناعة السينما فى مصر .

كان الشرط الأول للبطل فى السينما أن يكون جميلا ، وكان الجمال مفضلا على الموهبة ، الى أن ظهر « لون شانى » وقام ببطولة أكثر من فيلم ، وكان يظهر فى كل فيلم بشكل مغاير للفيلم الذى قبله حتى أطلق عليه « الرجل ذو المائة وجه » ، ومثل بول مونى « ذو الوجه المجروح » .

ونجحت هذه الأفلام نجاحا كبيرا . ومن بعد ذلك لم يعد الجمال وحده هو جواز المرور الى السينما ، بل أصبح للموهبة المكان الأول .



آل جونسون

— ٤ —

رأيت نيازى من بعيد :

نشرت الصحف أن نيازى مصطفى قد عاد من ألمانيا بعد أن درس السينما بها ، ولم تتعرض الصحف لنوع الدراسة التى درسها نيازى • وكان يسكن معنا فى شارع واحد المرحــوم ابراهيم الروبى ، وكان الروبى صديقا لنيازى • وحدث أن جاء نيازى لزيارة الروبى فأسرعت وشاهدته من بعيد • لم أكن أعرفه ولكن أخا الروبى قال فى زهو :

ــ أتعرف من هذا الذى جاء مع أخى ؟ •

ــ لا •

ــ انه نيازى مصطفى •

وانتظرت حتى نزل نيازى من بيت الروبى وتفرست فيه ؛ ثم عدت الى الشلة وقلت فى فرح ودهشة :

ــ رأيت نيــازى مصطفى ، انه فتى صغير ، انه فى مثل سننا •

وظهر فيلم أولاد الذوات . ونطق الفيلم المصرى بفضل الأستاذ يوسف وهبى • وكتبت المجلات الفنية عن محمد كريم ونشرت صوره ، وظهرت رواية « للوردة البيضاء » • وذات يوم ركبت الترام رقم ٣ الذاهب الى العباسية . وكنت فى ذلك الوقت لا أركب الا فى الدرجة الأولى فقد كنت طالبا فى الجامعة ، وركب معى محمد كريم ، ولم يكن فى الدرجة الأولى غيرنا • وقبل أن أغادر الترام قلت للأستاذ كريم :

ـ السلام عليكم •

ـ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته •

وكانت هذه الصلات هى كل ما تربطنى بالسينما المصرية ، وكنت أعتقد أنه لن يكون بينى وبينها أكثر من ذلك •

العزيمة :

وكان عبده سليم يلعب معى الكرة وهو شقيق كمال سليم ، وكان يحدثنى عن رغبة أخيه فى أن تتاح له فرصة اخراج فيلم باسم « فى الحارة » • وكنت أرى فى ذلك الوقت أن آمال كمال سليم عريضة ، فمن هو كمال سليم حتى يفكر فى أن يخرج فيلما ؟ ألأنه قلد رودولف فالنتينو فى صوره ؟ •

وأتيحت لكمال سليم الفرصة وأخرج فيلم « العزيمة » ، وتحدث النقاد عنه فقالوا انه نقطة تحول فى السينما المصرية •

وتلقنت درسا من نجاح كمال سليم وان كنت لم أقابله ؛ أن الآمال الكبيرة يمكن أن تتحقق يوما بالمثابرة والعزيمة •

وخطر لى أن أكتب موضوع قصة سينمائية • لم أكن قد كتبت شيئا بعد اللهم الا مقالة عن « نقمة الضوضاء » نشرت فى الصفحة الأولى بجريدة المقطم ، وبعض مقالات اقتصادية استلهمتها ــ ولا أقول اقتبستها ــ من كتب الاقتصاد المقررة علىّ فى كلية التجارة ، ونشرت جميعا بجريدة الأهرام ، وكان ذلك فى عام ١٩٣٦ •

وكتبت فكرة القصة وفكرت فيمن أرسلها اليه فلم أجد الا نيازى مصطفى . فبعثتها اليه فى رسالة ، ومرت أيام واذا برد نيازى مصطفى يصل الى ، قال فى رسالته ان خيالى خصب ــ شكرا لك يا سيد نيازى وان كنت على ثقة من أنك لا تذكر هذه الحادثة ــ ثم قال لى ولكن أين المتفرج الذى يقبل أن يرى زوجا يعلم بخيانة زوجته ثم لا يطلق عليها الرصاص ؟ ! وعلى كل فالرأى الأخير ليس لى ، ان الرأى فى هذه الموضوعات للمنتج •

وعلمنى نيازى مصطفى أن المنتج قادر على كل شىء ، وأن المخرج كالمؤلف تحت رحمة الانتاج •

طاقية الاخفـــاء :

وكتبت قصة طاقية الاخفاء ، وتبعا لنصيحة الزميل نيازى مصطفى ــ وما كنا قد التقينا بعد ــ رأيت أن أبعث بها الى المنتج ، ولما كنت لا أعرف منتجا غير ستديو مصر فقد بعثت بها الى السيد مدير عام الاستديو ٠

وجاء الى الاعتذار بأن برنامج هذه الســـنة قد وضع ولا مكان فيه لروايتى ٠ ومرت سنة وظهر فيـــلم « طاقية الاخفاء » لمؤلف آخر ، ولم أثر ولم أذهب الى المحاكم ، لم أكن أعرف فى ذلك الوقت أن الفكرة ملك للجميع وأن ليس هناك فكرة جديدة ، وأن الجديد هو العلاج ، هو المؤلف نفسه . بل سألت نفسى : كيف جاءتنى فكرة « طاقية الاخفاء » ؟ وقلت لنفسى دون خداع : جاءتنى الفكرة بعد أن شاهدت أفلام « الرجل الخفى » ٠

فلماذا لا تكون نفس الفكرة قد جاءت للمؤلف الآخر ٠

وذهبت الى السينما وشاهدت « طاقية الاخفاء » وشاركت الناس ضحكهم ، وقد كان العلاج يخالف علاج القصة التى كتبتها وان تشابهت بعض المواقف ، وكان لابد أن تتشابه ما دمنا نعالج فكرة واحدة ٠

وكتبت قصصا فى مجلات الرواية والرسالة والجامعة

والعشرين قصة ، ثم أنشأت لجنة النشر للجامعيين لطبع كتبى وكتب نجيب محفوظ والزملاء الذين رفضت دور النشر أن تنشر انتاجهم لأنه لم يكن لهم اسم تجارى فى ذلك الوقت .

وظهرت رواية زينب للدكتور محمد حسين هيكل فى فيلم سينمائى ، وبعد أن شاهدتها رحت أفكر : أيهما أبقى الأدب أم السينما ؟

وجاءنى الرد الحاسم بعد موسم واحد من عرض فيلم زينب ، اختفى الفيلم وبقيت الرواية . وعرفت أن الأدب أبقى : وأن الفيلم وان كان عملا فنيا وتجاريا معا الا أنه كفقاقيع الصابون ما أسرع أن يختفى ، وماتت فى داخلى شهوة تكريس جهدى للسينما ، وعزمت على أن أتفرغ للأدب ، فان راقت احدى قصصى السينمائيين فليأخذوها وليصنعوا منها ما يشاءون .

نجيب محفوظ .. وصلاح أبو سيف :

كنا نجتمع صباح كل يوم جمعة فى كازينو أوبرا أنا ونجيب محفوظ وأخى أحمد وعادل كامل وعلى أحمد باكثير وبعض الزملاء الأدباء والنقاد ، وكان نجيب محفوظ قد عرف طريق السينما لا عن طريق قصصه ، وكان قد نشر « كفاح طيبة » ، و « رادوبيس » و « بداية ونهاية » و « السراب » ، بل عن



المؤلف وصلاح أبو سيف

طريق الروايات التى كان يقوم باقتباسها وتمصيرها للسينما ، فقد كان من المسلم به فى ذلك الوقت أن روايات نجيب لا تصلح للسينما .

وكنت قد كتبت « وسوسة الشيطان » و « فى قافلة الزمان » و « الشارع الجديد » ، ولما كانت روايات نجيب لا تصلح للسينما فان رواياتى وروايات الزملاء لا تصلح هى أيضا للسينما المصرية .

وكان نجيب قد بدأ يعمل مع صلاح أبو سيف ، فكان صلاح يتردد على ندوة كازينو بديعة . وتوطدت الصداقة بينى وبين صلاح ، وكنا بين الوقت والآخر نتناقش فى بعض الأفكار السينمائية .

أول عمل للسينما :

وواعدنى صلاح أبو سيف على أن نلتقى ذات يوم فى محل الجمال ، وفى الموعد المحدد التقيت بصلاح أبو سيف وفطين عبد الوهاب والتلمسانى ، وتحدثنا عن كتابة سيناريو وحوار فيلم اسلامى . ولقد علمت أنه قد وقع الاختيار علىّ لأننى ألفت « أبو ذر الغفارى » و « بلال مؤذن الرسول » و « سعد ابن أبى وقاص » . كنت فى قرارة نفسى أومن أنه لو كان سيسيل دى ميل مسلما لما تردد لحظة فى أن يخرج « سعد بن

أبى وقاص وأبطال القادسية » ولكنى لم أعرض عليهم فكرة اخراجه فقد كنت أقدر أن اخراج « سعد بن أبى وقاص » فى فيلم يتكلف آلاف الجنيهات •

واستمرت الاجتماعات بيننا ، وكنت كلما انتهيت من جزء أعرضه عليهم ، حتى اذا ما انتهيت من السيناريو والحوار قامت عقبة •• كان صلاح وقطين والتلمسانى يريدون أن ينتجوا الفيلم وكانوا فى حاجة الى ثلاثة آلاف من الجنيهات ليبدءوا العمل ، ولم بجدوا المبلغ ولم يصور الفيلم حتى الآن •

ولم أحزن ولم أبك على الجهد الذى ضاع ، فقد تعلمت من جلسات محل الجمال أشياء عن السينما لم أكن أعرفها •

تعاقد سمهان على انتاج فيلم ايطالى مشترك ، ولما كان سمهان يعرفنى ويعرف أنى أعمل دون عقود أو مناقشات فى المسائل المالية فقد عرض على موضوع الفيلم المشترك • كان مؤلفه ايطاليا لم بشاهد مصر ، وكانت أحداث الفيلم تجرى بين الفيوم والقاهرة •

قرأت السيناريو والحوار فكدت أستلقى على ظهرى من الضحك • ان البطلة فلاحة من الفيوم تذهب الى الكوافير وتقوم بمغامرات غرامية كتلك التى تجرى فى الشـــانزلزيه ؛ كان الموضوع ــ على الرغم من تفاهته ــ غريبا على البيئة المصرية •

وصارحت سمهان برأيي فقــال لى وما العمل وقد جاء الممثلون الطليان ؟ فقلت له : لابد من وضع قصـــة جديدة ، وكلفت بذلك العمل .

واجتمعت مع فورنتشو وصرنا نعمــل دون كلال ، وفى خمسة عشر يوما انتهينا من سيناريو وحــوار « لقــاء فى القاهرة » .

وصور الفيلم بالألوان وأرسل الى ايطاليا للتحميض ، وكان بطله رشدى أباظة وممثلة ايطالية . وكانت الأحداث تدور فى الهرم فقد كان البطل يعمل فى التنقيب عن الآثار ، وكانت البطلة فتاة ايطالية تحب الفتى المصرى . كانت مستهترة ولكنها تفرق بين أن تهب نفسها بمحض اختيارها وبين الدعارة .

ومرت سنوات وقامت مشادات بين الجــانب المصرى والجانب الايطالى ، وقضى على الفيلم بعد أن تم تصويره ألا يرى النور .

وبعد أن تم تصوير الفيلم وأرسل الى ايطاليا رأيت فيلم « الشعلة والجسد » تمثيل لانا تيرنر ، واذا به يعالج نفس الفكرة التى عالجناها فى « لقاء فى القاهرة » وان اختلفت البيئتان وبعض التفصيلات .

وأحب أن أقول ان فورنتشو كان من أحسن المخرجين الذين أتيح لى أن أعمل معهم • كنا نعمل فى فيلم يدور حول الآثار وكانت ثقافته فى التاريخ الفرعونى عالية لدرجة أدهشتنى ، ولما أظهرت له عجبى قال لى انه نال درجة علمية فى تاريخ قدماء المصريين • وقد أخرج فورنتشو فيلم « من عرق جبينى » بطولة فاتن حمامة ، وانى أقول أن هذا الفيلم من خيرة الأفلام المصرية التى أذكرها بالخير حتى الآن •



لانا تيرنر

— ٥ —

المهابيل يخسرون ١١ ألف جنيه ! :

كنا نجتمع صباح يوم الجمعة فى كازينو أوبرا وقد وفد علينا كثير من الفنانين والكتاب ، وكان ممن يترددون علينا توفيق صالح . كان عائدا من باريس وكان يبدو هادئا ، وبدا من أحاديثه أنه مثقف يتذوق الأدب .

وعلمت أن توفيق صالح يشترك مع نجيب محفوظ فى كتابة سيناريو « درب المهابيل » ، وعجبت من أن توفيق لم يفكر فى قصة من قصص نجيب المنشورة ، وما دار بخلدى فى ذلك الوقت أنه سيكون لى علاقة بهذا الموضوع .

وفى ذات يوم فاتحنى أحد الأصدقاء فى أن أحاول أن أفعل فى السينما ما فعلته فى الكتابة ، فقال لى انك ساعدت على نشر كتب كثير من الكتاب الذين أصبحوا معروفين فى عالم الأدب ، فلماذا لا تحاول نفس التجربة مع السينمائيين المثقفين ؟

ورفضت الفكرة من أساسها فشتان بين نشر قصة وانتاج

فيلم ، وعاد الصديق يزين لى الموضوع ويؤكد لى أن توفيق صالح عبقرية ينبغى اتاحة الفرصة لها ، ورفضت • ولكن صديقى محمد محمد فرج اشترك فى الحديث وعرض استعداده للمشاركة وحمل تبعات الموضوع على أكتافه العريضة •

قلنا ان الخبرة السينمائية تنقصنا ، فقيل لنا انه سيشترك معكم بماله أحد العاملين بالحقل السينمائى • وحدد لنا ميعاد لمقابلة الشريك الجديد وذهبنا الى كازينو أوبرا وقابلنا الرجل • كان يشد أنفاسا من مبسم الشيشة وقد ارتدى ثيابا نظيفة ، بيد أن هيئته ما كانت توحى بأنه يملك مالا ، وقيل لى ان كل أغنياء الحرب مثله انه ، سيدفع لكم نصيبه قبل أن يبدأ العمل •

وتحدث الرجل فى ثقة الخبير ، قال ان ثلاثة آلاف جنيه كافية لانجاز المشروع ولم أصدق ، ولكن ما أكثر الذين تبرعوا لاثبات صدق الأرقام التى قدمها الخبير •

وذهبت لمقابلة الشريك العزيز ، ولما قابلته راح يحدثنى عن عظمة روايتى «همزات الشياطين» وأنه يفكر جديا فى انتاجها للسينما • ولما سألته عن نصيبه فى رأس المال قال لى انه أرسل الى البلد ليبيعوا العجول وسيصل اليه المبلغ غدا ، وتواعد مع صديقى محمد محمد فرج على أن يذهبا معا لاستديو الأهرام للتعاقد على ايجار البلاتوه •



توفيق صالح

وذهبا ووقعا العقد ، وبعد أن عاد صديقى سألته هل دفع الشريك شيئا ؟ قال لا ، انى دفعت خمسمائة جنيه وسيدفع الشريك نصيبه عندما تصل اليه أثمان العجول من البلد •

ووقعنا فى المصيدة ، ورحنا نبحث عن أناس طيبين من أصدقائنا ليشاركونا فى المشروع • وعثرنا على صديقين حددا نصيبهما بألف جنيه لا يزيدانه مليما مهما كانت الظروف •

كنا قد اتفقنا على انتاج « درب المهابيل » ، وكنت أعلم أن توفيق قد كلف بعض أصدقائه من الأدباء بكتابة الحوار • وقال صديقى فرج ، لن أوافق على أن يكتب الحوار أحد غيرك • وكلم توفيق وقال له انى سأكتب الحوار فلم يعترض توفيق بل رحب بالفكرة •

بدء عمل المهابيل :

عرف نجيب أننا اشترينا قصة وسيناريو « درب المهابيل » فراح يقص على قصة قريبه الذى دخل هذا الميدان وخرج منه مفلسا محطما ، وأسدى الى النصح أن نبعد عن هذا العمل الذى لا طاقة لنا به • وما كنت فى حاجة الى نصيحة ، كنت على يقين من أننا وقعنا وانتهى الأمر •

كان توفيق صانح دمث الأخلاق حلو الحديث ، ولكن ما ان بدأت فى كتابة الحوار حتى وجدت الأمر يختلف تماما ،



الأستاذ نجيب محفوظ (الثانى من اليمين)

تغيرت الصورة التى فى ذهنى عن العبقرى الذى قبلنا المشروع من أجله ، كان يشطب الحوار بقلمه الأحمر دون أن يناقشنى فيه .. لم أكن أعلم سبب اعتراضه ولم يكن يحدثنى عما يريد .

وكنت أعيد الكتابة وكان توفيق الحاكم التركى الذى يلهب ظهرى بالسياط ولا ينطق حرفا . لقد عذبنى توفيق بما لم أعذب به طوال حياتى ، وأحسست بصدرى يضيق وذهبت الى صديقى وشريكى فى الفيلم محمد فرج أرجوه أن يعفيـــنى من هذا العذاب ، وأقسم أننى كنت أحس أيامها بآلام أشــبه بآلام الذبحة الصدرية .

ولم يدفع الشريك الموعود شيئا ، كل ما تمخضت عنــه محاولاتنا معه أنه وعد أن يشترك معنا بخبرته .

الاستعداد للمهابيل :

وأصر توفيق على أن تبنى حارة كاملة ، وكان اصراره شديدا لا يقل فى ضرواته عن شطب كل نكت فى الحوار ، ولم يقتنع أبدا بأن الحارة المصرية لا تكون حارة مصرية اذا لم يسدها خفة الظل ، وراح يشكونى لأصدقائنا بأنى أحاول أن أنكت فى الحوار كأنما قد خدشت كرامة صلاة جنائزية .

وبنيت الحارة فى فناء ستوديو الأهــرام ، وجاء يوم التصوير ولم يكن للفيلم مدير انتاج . وطلب توفيق ٢٤ بسكليت

وأصر على أن تظل فى دكان العجلاتى سواء أكان التصوير فى الدكان أم بعيدا عنها • وقلنا له : ألا يجوز أن تكون بعض العجلات قد أجرت ؟ ورفض هذا العرض ، وأجرنا ٢٤ بسكليت طوال أيام التصوير وأمرنا لله •

ومر اليوم الأول وعشرات الممثلين فى الانتظار ولم يتم تصوير لقطة واحدة •

وكان بطل الفيلم « قفة » ترافقه معزة . وقد أجرنا المعزة واستمر التصوير ستة أشهر • وحملت المعـــزة واضطررنا أن نستعين « بدوبلير » للمعزة فى المشاهد الأخـــيرة • ولن أقص تفاصيل ما جرى أثناء تصوير هذا الفيلم حتى لا أعيد الى ذاكرتى مشاهد يقشعر منها بدنى •

كان أمر التصوير يحدد موعد بدء التصوير فى أغلب الأيام بمنتصف الليل ، وكان العمل يجرى دون نظام • واضطررنا الى أن نبحث عن شركاء جدد يلقون بأموالهم فى البالوعة التى فتحت وأبت أن تسد •

١١ ألف جنيه :

كنا قد عزمنا أن ننهى الفيلم دون أن نلجأ الى أموال الموزعين ، وأنفقنا أحد عشر ألف جنيه ، ولكن نظرا لطول مدة التصوير فقد نفد المبلغ وبقيت بعض المشاهد دون تصوير ، واضطررنا الى أن نلجأ لشركة الشرق للتوزيع •

كان من المقدر أن ألفين من الجنيهات تنهى الفيلم ، ولكن دخول شركة الشرق في الموضــوع جعــل العاملين فى الفيلم يطلبون رفع أجورهم لأن اخراج الفيلم استغرق وقتا أطول من أى فيلم آخر • وســافر أحد ممثلى الفيــلم الرئيسيين الى الاسكندرية ورفض العودة قبل أن يسلم له المبلغ الذى طلبه •

ورضخنا لكل الطلبات ، ودفعت شركة الشرق سبعة آلاف من الجنيهات وتسلمت الفيلم • وأحب أن أقرر أن الفيلم لم يغط هذه الآلاف السبعة حتى الآن حسب الحسابات التى قدمتها لنا شركة الشرق ، وخسرنا أحد عشر ألفا من الجنيهات •

وانتهى الفيلم ولا أدرى حتى الآن كيف انتهى ، فقد اختلف المخرج مع المونتير وترك العمل ، وجاهد الصديق محمد فرج حتى أصبح الفيلم حقيقة واقعة وعرض فى سينما ويفولى ؛ وانهال النقد ولم يذكر ناقد واحد الفيلم بكلمة طيبة ، وكتب صديقنا يوسف السباعى مقالا يقطر سخرية وقال « المهابيل وراء الكاميرا! » •

وعشنا فى مأساة ، كلما تذكرت السينما أفزع ، وكلما وقعت عيناى على توفيق صالح أرتجف رعبا • كان يخيل الى أنه سيلهب روحى بسياطه التى لا تعرف الرحمة ، على أن هذا الشعور الشخصى نحو تجربة « درب المهابيل » لا يمنعنى من



سميرة أحمد

بطلة فيلم « درب المهابيل »

أن أقول ان توفيق صـــالح قد أثبت بعد ذلك أنه مخـــرج من الدرجة الأولى ، فهو من المع المخرجين عندنا وأكثرهم كفاءة ، وان كان فى عمله « حنبليا » متعبا الى أقصى حد ••

جائزة « للمهابيــل » :

كان صديقى محمد فرج مؤمنا بالفيلم ومؤمنا بمخرجه حتى انه قال لو قدر لى أن أخرج فيلما آخر لأسندت اخراجه الى توفيق صالح • ولكن الجماهير أعرضت عن الفيلم وضاعت أموالنـــا • وأقسمت ألا أعمل بعـــدها فى الســـينما أبدا ؛ كانت تجربة « درب المهابيل » أقسى تجربة عرفتها •

وتقدم توفيق صالح بالفيلم لنيل جائزة الاخراج • وحدث أن نال الجائزة الثانية وقبض خمسمائة جنيه فى الوقت الذى كانت الصحف تطاردنا لتحصيل ثمن الاعلانات التى رفض الموزع أن يدفعها •

وحدث أن ديكورات الفيلم استمرت فى فناء الاستديو ستة أشهر ، وطالبنا الاستديو بدفع ستة آلاف جنيه ثمن ايجار الأرض وهددنا برفع قضية • ولما كان بعض شركائنا من التجار الذين يخشون على سمعتهم فقد دفعنا للاستديو المبلغ ، وقد كرهت أصحاب الاستديو ومديره كراهية شديدة ، فقد كان المدير متعنتا متعجرفا • وأقول الحق لقد كنت أكثر فرحا يوم أمم استديو الأهرام فان ما سرق منا عاد الى الدولة •

- ٦ -

السينما تلخبط حياتى :

بفضل جهود صديقى محمد فرج وتضحياته انتهينا من فيلم « درب المهابيل » ؛ وعرض الفيلم أسبوعين فى سينما ريفولى وكانا أسوأ أسبوعين فى حياتى ؛ أعرض الناس عن الفيلم وراح من شاهدوه يطلقون النكات على المهابيل الذين أنتجوه وعلى من أخرجوه وعلى كل من عملوا فيه ، كانت بعض النكات طريفة ، وعلى الرغم من أننى أقدر السخرية وأعتبرها دليل الصحة الا أننى ضقت بالناس وبسخرياتهم وتمنيت أن ينقضى الأسبوعان سريعاً ؛ فقد كنت أحس احساس من ارتكب فاحشة ويرجو أن يسدل الستار عليها •

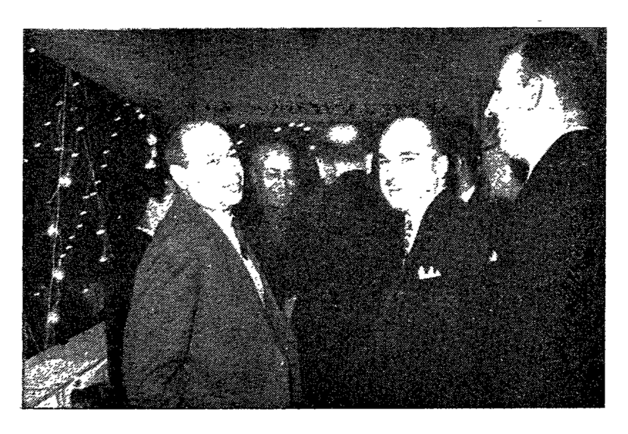
وانقضت أيام العرض وقد أيقنت أن أموالنا التى دفعناها فى هذا الفيلم وبلغت ١١ ألف جنيه قد ضاعت • وليت الأمر اقتصر على أموالنا بل قد أصبح موقفنا حرجا مع أصدقائنا الذين وثقوا فينا وأسهموا فى رفع شأن السينما المصرية !

وحسبت أنه بانتهاء العرض الأول ستنتهى مشاكلنا ويعوضنا الله خيرا فيما ضاع من مال ، الا أن انتهاء العرض كان بداية المشاكل ، فقد رفضت شركة الشرق أن تدفع مصاريف الدعاية أو تسوى حساب الاستديو أو تدفع بعض مبالغ صغيرة كانت متأخرة لبعض العاملين فى المأساة ..

وعاد رنين جرس التليفون يفزعنى كما كان يلقى الرعب فى قلبى كلما علا رنينه أثناء انتاج الفيلم ، أخذت المطالبات تنهال علينا من كل جانب وتضيق علينا الخناق ، وكان علينا أن ندبر أموالا غير تلك التى خسرناها لنعطى كل ذى حق حقه ؛ وما كنا قد عرفنا بعد القاعدة الذهبية فى الانتاج : « الأقساط الأخيرة لا تدفع » !

وتعلمت من انتاج هذا الفيلم دروسا كثيرة — مهما تعلم فى المتبلم يصبح ناسى — يان أولها أن الفيلم لابد أن يعتمد على اسم نجم مشهور أو نجمة لها جمهورها . وأحب أن أذكر أننا دخلنا ميدان السينما لنحطم هذه القاعدة التى حطمتنا .

أما الدرس الثانى الذى وعيته فهو أن الكتاب أطول نفسا من الفيلم فالكتاب الذى لا يباع اليوم يمكن أن ينتظر الى أن يفيق الجمهور والنقاد ويعرفوا قيمته ، أما الفيلم فعمره يقاس بالسنة الأولى من عرضه ، فاذا لم يغط مصاريفه فى تلك الفترة القصيرة فالسلام على ما ضاع فيه من أموال ، ولن يفيده مدح



الصديق محمد محمد فرج (الى يسار المؤلف)

النقاد ومنح جوائز التشجيع والتقدير والتفوق والامتياز بعد فوات الأوان ، انها أوسمة تعلق على جسد قد مات •

الكتاب سلحفاة تسير فى تؤدة واتزان وتعمر لأجيال ، أما الفيلم فتوهج ما أسرع ما يشتعل وما أسرع ما يحترق ، انه وردة قصيرة العمر ، ولا أقول فقاعة صابون !

أما الدرس الثالث والدرس الرابع والدرس الخامس فأسرار لا أستطيع أن أبوح بها والا رفعت على عشرات قضايا القذف من جميع الدخلاء على هذا الوسط ، وما أكثرهم !

الردىء يطرد الجيد :

يقول قانون جريشام فى الاقتصاد : « العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التعامل » •• وأن هذا القانون ينطبق على الفنون كما ينطبق على العملة •

كنت أذهب لمشاهدة الأفلام المصرية بعد انتاج « درب المهابيل » لأقارن الفعلة الفاحشة التى اقترفناها بما يعرض من آيات يقبل عليها الجمهور ويطنطن لها النقاد ، وكنت أخرج من كل فيلم وقد ازداد همى ؛ لم يكن أغلب الذى يعرض ويتهافت عليه الناس يصل الى مستوى ما قدمناه • ورحت أفكر لأجد تعليلا لذلك ، وأقسم أننى لم أجد تعليلا أستريح اليه حتى الآن • كل ما وصلت اليه أن قانون جريشام ينطبق على الفن كما ينطبق على النقود ، المؤلف الردىء يطرد المؤلف الجيد من

الأسواق ، والمنتج الردىء يطرد المنتج الجيد ، والخبيث ينتصر على الطيب •

عدت الى مكتبى أكتب فى انتظام بعد أن هدأت زوبعة حياتى التى أثارها المهابيل ، وعزمت على أن أتفــرغ للكتابة ــ واللى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش ــ وعلى الأخص اذا كان ما تعرفه أصيلا لا يخون •

ورضيت بصومعتى واكتفيت بالنشوة التى يحسها الكاتب فى فترة الخلق الفنى • وفى ذات يوم ذهبت لزيارة السيد وجيه أباظة فى شركة النيل ، فقد كنت أعمل فى السلاح الجوى قبل الثورة وكنت أنا ووجيه نسهم فى اصدار مجلة سلاح الطيران •

ودار الحديث بيننا واذا به يعرض على فكرة قصة عن « شياطين الجو » ، ويطلب منى أن أكتب قصة سينمائية حول الموضوع وأن أعد السيناريو ، بعد أن أخبرنى أنى أقدر من يستطيع أن يعالج هذا الموضوع لصلتى السابقة بالطيران •

وأحسست أن غولا قد فتح فاه ليبتلعنى •• أأعود ثانية الى السينما ؟ أأعود الى الضنى والعذاب وقسوة السياط التى ألهبت روحى أيام أن فرض على سوء الطالع أن أكتب حوار درب المهابيل ؟ !

وهممت بأن أعتذر ولكن بريق السينما خدر حواسى ، وانبرى مدافعون فى نفسى يؤكدون أن العرض لا يمكن أن

يرفض ، وراحوا يقنعوننى بأنى سأكون كاتبا وحسب وألا صلة لى بمشاكل التمويل •• وما كانت نفسى فى حاجة الى من يقنعها فالنفس أمارة بالسوء !

عاطف وسـيد :

واتفقت مع شركة النيل على أن أكتب قصة وسيناريو « شياطين الجو » عن فكرة لوجيه أباظة ، واتفقت الشركة مع عاطف سالم على اخراج الفيلم ، ومع السيد بدير على كتابة حواره •

والتقيت أنا وعاطف والسيد بدير وبدأنا العمل • ان عيبى — وقد اكتشفته بعملى فى السينما — أنى اذا كلفت بعمل أعطيه كل نفسى وأكرس له كل وقتى وأتمه فى أقصر وقت مستطاع • فعكفت على الكتابة ، وبعد أسبوع طلبت من عاطف أن نجتمع لنقرأ ما أنجزته •

وواعدنى عاطف على أن نلتقى فى سميراميس فى الثامنة صباحا ، وأقول الحق ان قلبى خفق رهبة • انى لم أجلس طوال حياتى فى مقهى ولا أدرى كيف يمضى الناس أوقاتهم فى « تراس » سميراميس ولا فى جروبى ، واني اذا ذهبت الى مكان عام أستشعر أنى غريب ، وان الأنظار كلها مصوبة الى تتهمنى بأننى عاطل ما جئت الا لأتسكع •

وقبل الثامنة صباحا كنت فى سميراميس • وجاء عاطف والسيد بدير ولا تسألنى متى جاءا ، المهم أنهما حضرا فى نفس اليوم وجلسنا نتسمر ، ان السيد بدير من أظرف من قابلت ، وكان عاطف دائم الابتسام والضحك ، واطمأنت نفسى وهدأت مخاوفى •

وقام السيد بدير وعاطف ليتناولا طعام الافطار ، وانتظرتهما فى الصالة فقد تناولت طعامى قبل أن أغادر البيت تأهبا للعمل •

وراح الجرسون يغدو ويروح وينظر الىّ والى فنجان القهوة الفارغ الموضوع أمامى ؛ انى لا أتناول الا القهوة ولا أدرى ماذا أطلب غيرها ، ليت ذلك الجرسون يقبل أن يأخذ منى خمسة جنيهات ويرحمنى من نظراته !

وعاد السيد وعاطف بعد أن أكلا هنيئا • وانتظرت أن نبدأ فى القراءة ولكننا لم نفعل وأخذنا فى قص النوادر والفكاهات ؛ كانت جلسة مرحة أعادت الى ثقتى التى فقدتها فى جوانب ستوديو الأهرام •

وعرض علينا السيد أن نقوم الى حديقة كازينو بديعة المطل على النيل ، وذهبنا الى هناك وجلسنا فى الشمس ؛ وقد جلس بالقرب منا المرحوم عز الدين ذو الفقار يكتب فى حماس ويتبادل معنا الحديث بين وقت وآخر •

وانتهى اليوم دون أن نقرأ شيئا ولكننى عدت الى البيت وأنا سعيد . فقد انشرح صدرى للسيد بدير وعاطف سالم .

العــدس الأباظى :

وتكررت المقابلات بينى وبين عاطف والسيد بدير . كنــا نتحدث قليلا عن الفيلم ونتحدث كثيرا فى أى شىء آخر . وقد فطنت فى الجلسات التى تعاقبت بيننا أن ثقتهما فى مقدرتى الفنية من الغرور أن أقول محدودة . انها من غير شك معدومة . وكان لهما عذرهما فلم يسبق أن رأيا لى أى عمل سينمائى ولم يلقيا الى السمع أبدا وأنا أقرأ عليهما ما تيسر من السيناريو . وسألنا وجيه عما أنجزناه فقلنا له : ان كل شىء قد أعد وموعدنا معه بمنزله العامر فى الساعة الحادية عشرة مساء لنقرأ عليه السيناريو .

الحادية عشرة مساء ! انى أنام عادة فى التاسعة ولا أطيق السهر . ولكن لا بأس فان كل شىء يهون من أجل سواد عيون السينما .

والتقينا فى منزل وجيه أباظة بمصر الجديدة . وتسامرنا قليلا ثم مدت المائدة وقمنا نتعشى . ولا يعرف ماذا أكلنا فى تلك الليلة الا من دعى الى موائد السيد وجيه أباظة . ان العدس الأباظى اسم على غير مسمى . انه حمام نثر حوله العدس كما



آمال فــريد

بطلة فيلم « شياطين الجو »

ينثر الورد للزينة على الموائد . انه كميات ضخمة من اللحوم ومن الحلوى •

ولكى تعرف كيف نشطنا فى تناول ما لذ وطاب . أقول لك اننا انتهينا من العشاء فى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، ولم نقرأ بالطبع حرفا واحدا من العمل الذى اجتمعنا من أجله ، وأجلناه الى موعد آخر فى بيت السيد وجيه أباظة •

كنت أقدر عاطف وكنت أحب أن تتاح لى فرصة أن نتعاون معا . وكنت من المعجبين بحوار على الزرقانى وحوار السـيد بدير فى السينما المصرية . وقد أتيحت لى فرصة أن أعمل مع السيد • وقد زاد حبى لعاطف وللسـيد بعـد أن ترادفت اجتماعاتنا • وقابلت وجيه فى شركة النيل وتحدثنا عن الفيلم واذا به يقول لى : « ما رأيك فى أن تقوموا بانتـاج هـذا الفيلم ؟ » فقلت فى فزع : « من ؟ » فقال : « محمد فرج وشركاه » •

كان وجيه يعرض على من قاموا بانتاج « درب المهابيل » أن يعاودوا التجربة • ان المسيح المؤمن يدعو الله فى صلاته : ولا تدخلنا فى تجربة •• ووجيه يريد أن يدخلنا فى تجربة أخرى . وقد كان عذره أنه يريد أن يعوض لنا خسائرنا فى التجربة الأولى •



منيرة سـنبل

شاركت فى بطولة فيلم « شياطين الجو »

وكنت أقول لنفسى لا يلدغ مؤمن من السينما مرتين ••
ومع ذلك لدغت مرة ثانية وثالثة •• وعشرين مرة •

وجاء صديقى محمد فرج الى شركة النيــل ووقــع بعض أوراق ، وأصبح هو وفرقته المنتجين لشياطين الجو ؛ وفى لحظة تحولت من كاتب قصة وسيناريو الى ظل لمحمد فرج • ذهبت معه الى الأستديو لمقابلة عاطف والاتفاق معه على موعد بدء العمل • كان عاطف قد بدأ عمله فى فيلم جديد فاعتذر عن الموعد الذى حددناه ، ولما كانت الدنيا ستطير فقد أسرعنا الى نيازى مصطفى واتفقنا معه على الاخراج •

— ٧ —

التجربة الثانية ــ شياطين الجو :

بعد أن وقع الاختيار على نيازى مصطفى لاخراج فيلم « شياطين الجو » ، اجتمعت معه لدراسة السيناريو . ولم أذكر له حتى الآن أنى كنت أنظر اليه من بعيد نظرة اجلال واكبار واعجاب أيام أن كان يأتى الى الظاهر لزيارة صديقه المرحوم ابراهيم الروبى ، لقد كان بالنسبة لى فى تلك الأيام أملا عزيز المنال ! .

وتناقشنا فى السيناريو . وفى أثناء المناقشة خطرت لى فكرة عرضتها عليه ، قلت له : « نبدأ القصة فى الطيارة . ونركز الكاميرا على أحد الأبطال فيتذكر البطل الجزء الخاص به من القصة ، ثم ننتقل الى البطل الثانى ويتذكر الجزء الخاص به فى القصة ، ثم ننتقل الى البطل الثالث فيتذكر ما يخصه ، ويهبط الأبطال من الجو وتدور المعركة بينهم وبين جنود اسرائيل . وتحل فى المعركة عقدة القصة .

ووافق نيازى على الفكرة ، وبدأت كتابة السيناريو من جديد . ولما انتهيت منه قدمته الى المخرج فراح نيازى يجرى عليه لمساته ، فهو يحب المشاهد المشدودة .

وبدأنا التصــوير ، ووضع سلاح الطــيران طائراته فى خدمتنا . ووجدنا من رئاســة الهابطين بالمظلات كل معاونة . وكان الأمر سهلا بالنسبة لمحمد فرج فقد كان من ضباط السلاح الجوى .

وفى مدة قصــيرة تعتبر مدة قياســية انتهى الفيلم وأعد للعرض . تعلمنا من التجربة الأولى أن طول الزمن هو العدو الأول للأفلام المصرية . فالتكاليف ترتفع بينما الأســواق محدودة .

وعرض الفيلم فى دار سينما أوبرا ودار سينما قصر النيل معا . القصــة لوجيه أباظة ، والسيناريو والاخراج لنيازى مصطفى ، والحوار للسيد بدير ، وكان نصيبى الفنى فى الفيلم أنى اشتركت فى السيناريو مع المخرج . ورضيت بهذا النصيب فقد عاد الأمل الينا وطمعنا فى أن نغطى خسائرنا من فيلمنا الأول . وأن نعيد الى من وثقوا فينا أموالهم .

وعقب العرض الأول تعانقنا وهنأ بعضنا بعضا ، وعادت الينا آمالنا وأحلامنا .

وقام ناقد سينمائى كان له شــأنه فى ذلك الوقت بنقد

الفيلم •• القصة رائعة طبعا ولكن العيب فى السـيناريو . فطريقة عرض القصة من خلال ثلاث شخصيات طريقة معقدة . ولولا ذلك العيب لكان الفيلم رائعا •

عقـدة الخواجة :

وبعد سنة من هذا النقد عرضت سينما كايرو فيلما عن غواصة ، وقد عمد كاتب السيناريو الى سرد القصة من خلال ثلاث شخصيات ، تماما كما فعلت فى « شياطين الجو » • ونسى الناقد الفنى رأيه الذى أبداه وانبرى يمجد التكنيك الجديد فى السيناريو ويشـيد بعبقرية كتاب السيناريو الأمريكان •• الحظ !

كان كل همنا أن نبيع الفيلم للأسـواق الخارجية لنغطى المصاريف وسلفة شركة النيـل • وعرض موزع من لبنان أن يشترى الفيلم بخمسة آلاف جنيه لسوريا ولبنان وقبلنا ، ولكن الجهة المسئولة عن البيع بالشركة رفضت هذا العرض وأكدت امكان الحصول على سعر أعلى •

ولم نحصل على ذلك السعر ، واضطرت الشركة الى أن تبيع الفيلم لسوريا فقط بألف وثمانمائة جنيه ، وعرض الفيلم هناك فى أثناء العدوان الثلاثى على مصر وحقق لمن اشتراه ١٨ ألف جنيه •

وتوقفت شركة النيل قبل أن يتم بيع الفيلم فى الأسواق

الخارجية وقبل أن بدور دورته التقليدية ، ومات الفيلم بالسكتة القلبية .

كنا نبنى آمالا على فيلم « شياطين الجو » . انه فيلم يجمع كل عناصر النجاح ، وفيه قصة وفيه فكاهة وفيـه ضرب على طريقة نيازى مصطفى ، ولم يخطر لنا على بال أن الأفلام كالبشر ، وأن لكل أجل كتاب .

وجاء مصفى شركة النيل وطالبنا برصيد حسابنا المدين ، وكان بضعة آلاف من الجنيهات . وأرسلت الينا ادارات الدعاية بالصحف تطالبنا بأجور الدعاية ، وعادت المتاعب . دخلنا ميدان الانتاج مرة أخرى لنعوض خسائرنا الأولى ، واذا بالأمر يزداد سوءا .

وورثت الشركة العامة للتوزيع شركة النيل ، وكان أول ما فعلته فى بداية عهدها الزاهر السعيد أن بعثت الينا تطالبنا بالحساب . وذهبنا الى هناك نرجو ونتوسل ، وقد قبلـوا مشكورين أن يسكتوا عن مطالبتنا مقابل أن نتنازل لهم عن الفيلم وقد كان .

وسكتت الشركة العامة للتوزيع ولم تسكت دور الصحف عن مطالبتنا بأثمان الاعلانات .

وأقسمت أن أغلق بينى وبين السينما كل الأبواب ، وعدت الى مكتبى أكرس حياتى للكتاب . وفى ذات يوم دعيت الى مقر

شركة من شركات السينما وطلب منى قصة للسينما واعتذرت . وخرجت وأنا أكاد أطير من الفرح فقد أصبحت بحمد الله بارئا من مرض السينما .

ووقعت المعجـزة :

وسافرت الى السعودية لأعمل خبـيرا لوزارة التجارة والصناعة هناك وكانت تسليني الوحيـدة الكتابة . فكتبت « أذرع وسيقان » وهى قصه تدور أحداثها فى اندونيسيا . وبعد عام عدت الى مصر وبدأت فى طبع قصة « المستنقع » . وظهرت القصة فى السوق ، وبعد أيام اتصل بى الصديق نجيب محفوظ وقال لى : « ان المخرج حسام الدين مصطفى قد قرأ القصة ويريد أن يشتريها لينتجها لحسابه » ، ووافقت وأنا مذهول ، أيمكن أن تعتمد السينما المصرية على قصة مصرية مؤلفة ؟ .

كنا حتى ذلك الوقت فى عهد التعريب السينمائى . نأخذ أى فيلم أجنبى يعجبنا ونحوله بقدرة قادر الى فيلم عربى ، وليس معنى ذلك أن كل أفلامنا كانت معربة ، فقد كانت هناك جهود لخلق القصة المصرية الصميمة ، ولكنها لم تكن فى الغالب تعتمد على القصص المصرى المطبوع فى كتاب .

وتعاقدت مع حسام الدين مصطفى ، وبدأ تحويل الكتاب الى سيناريو . وفوجئت بأن أستاذنا يحيى حقى بعث الى

ـ وكان يومئذ المشرف على الرقابة السينمائية ـ وطلب منى أن أختار اسما للفيلم غير « المستنقع » .

وأتصل بى حسام بالتليفون وقال لى وهو يتهلل بالفرح أنه سيطلق على الفيلم اسم « بفكر فى اللى ناسينى » . وأنه اتفق مع الموسيقار محمد عبد الوهاب على أن يستغل أغنية « بفكر فى اللى ناسينى » فى الفيلم .. ولم أتحمس للفكرة ، فمثل هذا العنوان سيخدع الجمهور ؛ سيحسون أن الفيلم استعراضى ، أو أنه من الأفلام الخفيفة ولا أقول الهايفة .

وانتهى السيناريو وكتبت الحوار ؛ ودخل حسام البلاتوه وقد زرته هناك مرة أو مرتين على ما أذكر . ولما وجدت أن مواجعى بدأت تتحرك وأن صدرى ينقبض عندما يعاد المنظر الواحد أمامى عدة مرات ، فقد خرجت ولم أعد . ولا أذكر أننى تحمست لزيارة الاستديو فى أثناء تصوير احدى رواياتى بعدها أبدا .

وفى المرات القليلة التى زرت فيها الاستديو جاءت الى احدى الراقصات وراحت تشكو أحـد المخرجين دون سابق معرفة . قالت محتجة :

ـ تصور ! .. كتب المخرج أسماء كل الممثلين وأسماء كل العاملين فى الفيلم ؛ حتى اسم مؤلف القصة كتب اسمه ولم يكتب اسمى . تصور ! .



فـــيروز

وتصورت ! •

وظهرت « المستنقع » أو « بفكر فى اللى ناسينى » وقامت ببطولتها هند رستم وفيروز ، ولما كانت أول كتاب لى يظهر فى السينما فقد كنت متلهفا على معرفة رأى النقاد فى هذا العمل الفنى • وتتبعت الصحف والمجلات ولم أجد فيها ما يشفى غليلى ، لزم النقاد الصمت ، كل ما أتذكر أننى قرأت عن هذا الفيلم ، أن الأستاذ البارودى قام بتقييم أعمال تلك السنة السينمائية فى مجلة « الجيل » ، وذكر أن « بفكر فى اللى ناسينى » كان أفضل فيلم ظهر فى تلك السنة •

كنت متعطشا الى نقد يضع أيدينا على أخطائنا لنتجنبها ويعرفنا بما فى أعمالنا من محاسن لنتقنها ، ولكنى أقول و الأسف يملؤنى أنى لم أجد ما كنت أصبو اليه •

دموع البلياتشو :

وجاءنى صديق لا يملك مالا وطلب منى قصة وسيناريو وحوار فيلم بنتجه ؛ فحسبته يمزح فى أول الأمر ، ولكنه راح يؤكد لى أنه وجد الموزع الذى سيقرضه المال اللازم للانتاج • ولما سألته : وماذا ستدفع أنت فى هذا المشروع ، قال فى بساطة :

ــ قيمة القصة والسيناريو والحوار ، وأجرى كمــدير انتاج •

وفهمت من ذلك أنى سأكتب القصة والسيناريو والحوار مجانا لوجه الفن •• وقد فعلت •

واختار صديقى مخرجا للفيلم واجتمعنا وقرأنا السيناريو والحوار ، وكان الصديق جليل البندارى حاضرا وحسبت أن دورى قد انتهى •

كان الموضوع كوميديا انسانية ، وقد بذلت فيه جهدا كبيرا على الرغم من أنى كتبته لوجه الفن ولم أقبض فيه مليما • واذا بى أفاجأ بالمخرج يستأذننى فى أن يعهد الى شخص آخر بكتابة الحوار بحجة أن أمثال هذه الأفلام تحتاج الى حوار خاص •

ورحبت بالفكرة ••

وقام كاتب آخر بكتابة الحوار ، فلما قرأته أحسست بضيق فقد كان ذلك من النوع المفتعل الذى يهبط بالفكرة ، والذى يعتمد على النكتة اللفظية ومحاولة انتزاع الضحك من الجماهير بأساليب فجة ، ولم أعترض وسكت على مضض ، فمن يدرى لعل المخرج الخبير أقدر على فهم عقلية الجماهير منى •

وقبل أن أسرد ما حدث من أعاجيب فى هذا الفيلم ، أحب أن أبسط رأيى فى الحوار السينمائى ، فلقد اختلفت فيه مع كثير من المخرجين •

السينما تعبير بالصورة ، والحوار مكمل لما تعجز السينما

عن التعبير عنه ، بينما الحوار هو أداة التعبير فى المسرح ، فاذا استخدمت السينما أسلوب المسرح فهذا دليل على عجز القائمين على الفيلم من كاتب السيناريو الى كاتب الحوار الى المخرج •

وعلى ذلك ينبغى أن يكون الحوار فى السينما قصيرا ولا يستخدم الا لضرورة ، كما ينبغى أن يكون طبيعيا لا افتعال فيه ، ولكن الافتعال فى الحــوار هو ما يعجب كثــيرا من المخرجين • وقد تتبعت أخيرا بعض الأفلام المصرية الناجحة ، فرأيت أبطال الأفلام لا يتحدثون كما نتحدث أنا وأنت ، فأحد الأبطال يقول : دورى اللى بالعبه على مسرح الحياة انتهى •• خلاص نزلت الستارة •

وأحب أن أسأل : من منا يقول مثل هذا الكلام فى حواره العادى • اننا نشرح عواطفنا فى بساطة ، ونلقى بأبرع النكات دون حذلقــة ، ونتدفق فى الحديث دون أن ننمقه بالحكم والاستعارات والتشبيهات •

ان خير حوار عندى هو الذى يقنعنى بأن ما أراه وما أسمعه ليس تمثيلا بل قطعة من الحياة •

وجرت دمــوعى :

وصور فيلم « دموع البلياتشو » بعد أن منح اسما آخر ، وذهبت لمشاهدته مع الجمهور • ولا أذكر أنى شاهدت فيلما اشتركت فيه قبل عرضه على الجماهير الا « درب المهابيل »

و « شياطين الجو » • وبدأ العرض وبدأت متاعبى ، أحسست أنى سأنفجر من الغيظ ، وسال عرق الخجل يغمر كل جسمى ، كنت أرى عملا تافها لا يمت الى ما كتبته بسبب •

وكان مما أدهشنى أن بطل القصة لم يلتق مع بطلة القصة فى أى مشهد من مشاهد الفيلم ، وأن خطا غراميا غير الخط الذى رسمته أضيف الى الموضوع ، ولم أدر الحكمة التى اقتضت مثل هذا التغيير •

وأصغيت الى الحوار الذى قيل لى انه نموذج للحوار فى الأفلام الكوميدية ولم أنفعل به ، ولم أشعر بأية راحة نفسية وأنا ألقى اليه سمعى ، ولم أسمع ضحكة تتجاوب فى دار العرض •

وانتهى الفيلم ودموع الغيظ تترقرق فى عينى ، ولم أطق الانتظار وذهبت الى مكتب مخرج الفيلم وسألته عما فعل فقال ان بطل الفيلم وبطلته كانا متخاصمين ، أى والله هذا ما قاله لى وأنه اضطر الى خلق الخط الجديد حتى لا يتلاقى البطل والبطلة •

ونجح المخرج فى ألا يتلاقى البطل والبطلة وفى اهدار الموضوع •• شكر الله سعيه ! •

— ٨ —

عندما صفقنا للخائن :

ان السينما من أخطر الفنون تأثيرا على الجماهير ، انهـا قادرة على أن تسـلبهم عقولهـم ، وعلى أن تسـتولى على عواطفهـم ، وأن تجرفهـم الى حيث تريد • وعلى الرغم من خطورة رسالتها فاننا لم ننجح ـ للأسف ـ فى أن نستغل أقصى طاقاتها •

أذكر عندما كنا نشاهد رواية « جونجادين » التى كتبها « كبلنج » الكاتب الاستعمارى الكبير ، وكان ذلك فى مقتبل العمر ، أن استهوتنا الرواية وجرفت عواطفنا الى حيث أراد المؤلف • كان الموضوع يجرى فى أحد معسكرات الانجليز فى الهند ، وكان جونجادين من العاملين فى المعسـكر • وفكر الوطنيون فى عمل كمين للمستعمرين ، واكتشف جونجادين الخطر الذى يتهدد المحتلين ، وسارت الكتيبة الانجليزية لتسقط فى الكمين الا أن جونجادين على الرغم من جراح أصابته تمكن

من أن يصعد الى أعلى برج فى المعسكر وأن ينفخ فى نفيره نفخة تحذير ، ونجا الانجليز من الخطر الذى كان ينتظرهم . وضجت السينما بالتصفيق •

ولم ندر فى تلك الأيام أن الفيلم الاستعمارى أدى رسالته ، وأرغمنا على أن نصفق للخائن •

وحدث أيام زيارتى للباكستان فى عام ١٩٥٧ أن شاهدت فيلما أمريكيا تجرى أحداثه فى الباكستان • كانت قصته تروى قصة لص باكستانى ـــ وكان يقوم بدوره فيكتور ماتيور ـــ وضابط بريطانى يكافح شر ذلك اللص • كان الفيلم مهينـــا للباكستانيين . الا أن بعض أسماء المدن الباكستانية كانت تذكر أثناء الحوار فكان الناس يصفقون فرحين ، واذا ما ظهرت بوابة كتلك التى تظهـــر فى روايات ألف ليلة وليلة وكتب عليهـــا « بشاور » وهو اسم مدينة من المدن العظيمة بالباكستان . أخذت الجماهير الحماسة فيصفقون فى نشوة •

انى زرت بشاور ولم يكن هناك أية صلة بين مناظر بشاور الجميلة الخلابة وبين البوابة التى ظهرت فى الفيلم ، ومع ذلك كان الباكستانيون فى شدة الفرح لأن أسماء مدنهم تذكر على ألسنة أبطال الفيلم ، وأن نجما عالميا كبيرا يقوم بدور لص باكستانى •

وفى اجتماع مع كبير المسئولين عن الفن فى الباكستان

أشرت عليهم بمنع عرض الفيلم ، وسافرت الى باكســتان الشرقية ، ولما عدت الى باكستان الغربية كان الفيلم لا يزال معروضا ، وكان الاقبال عليه شديدا أكثر من الاقبال الذى صادفه نفس الفيلم عندما عرض عندنا بسينما كايرو •

ألمظ •• وعبده الحامولى :

وذات يوم ذهبت لزيارة صديق فى استديو الأهرام فقابلت نيازى مصطفى مصادفة ، فوقفنا نتحدث فعرض على أن أكتب قصة « عبده الحامولى وألمظ » وأعجبتنى الفكرة فتواعدنا على اللقاء لنتحدث فى الموضوع •

والتقينا وبدأت فى الكتابة ، وكنت كلما انتهيت من كتابة جزء أقرؤه على نيازى • حتى اذا ما انتهيت من السيناريو والحوار سلمت كل ما معى من أوراق لنيازى . ولم يبق عندى شىء مما كتبت ••

ان عيبى أنى لا أحتفظ بما أكتب . أسلم أصول كتبى الى المطبعة وأسلم ما أكتبه للسينما للمنتج أو المخرج دون أن أحتفظ بنسخة مما كتبت •

ومرت سنوات فاذا بنيازى يتصل بى لنذهب لمقابلة حلمى رفلة ، بعد أن أخبرنى أن حلمى سينتج « عبــده الحامولى وألمظ » •

وقابلنا حلمى بعد أن لقننى نيازى درسا فيما ينبغى أن

أقوله ، الا أننى عندما قابلت حلمى نسيت الدرس وبدأت أتكلم على سجيتى • ولا أذيع سرا اذا قلت ان نيازى كان يبصرنى وينير لى طريق التعاقد ويعرفنى طريقة الوصول الى المبلغ الذى أطلبه •

وأحب أن أقول اننى كنت أشتغل بالتجارة فى القطاع العام فى ذلك الوقت ، وكنت ماهرا فى التفاوض وابرام العقود . هذا فيما يختص بغيرى • أما اذا كان الأمر يتعلق بى فانى أرتبك وأتواضع كثيرا وأطلب أدنى الأجور !

وقد كان •

وتركنا السيناريو والحوار لحلمى ، وبعد قليـــل تعاقدنا وتعهدت أنا ونيازى أن نعيد صياغة السيناريو والحوار ما دام المشروع قد دخل حيز التنفيذ •

كان الوقت صيفا وكنت قد عزمت على أن أمضى الاجازة فى الاسكندرية لأكون بالقرب من نيازى • وقبل السفر مررت على حلمى رفلة فأعطانى شيكا بمائة جنيه وقال لى : خـــذ اتفسح •

وفى كازينو البوسفور بسيدى بشر عكفت على العمل ، وكان نيازى يجتمع فيه بفريد شوقى والسيناريست عبد الحى أديب ، كانوا يكتبون سيناريو أحد أفلامهم وكان نيـــازى يتحدث معى عن « عبده الحامولى وألمظ » قبل أن يأتى فريد •

كنت أعتقد أن نيازى هو الذى سيخرج الفيلم فألقيت الأضواء على المنافسات التى كانت بين أنصار ألمظ وأنصار سى عبده واهتممت بالمعارك ، وقد جعلتها معارك تتسم بالفكاهة • ولما كان من المعروف أن هدى سلطان هى التى ستقوم بدور ألمظ فقد غيرنا اسم الفيلم الى « ألمظ وعبده الحامولى » ، وقدمت السيناريو الى نيازى فراح يكتبه بطريقته التى تربط الأحداث برباط حديدى •

وبعد خمسة عشر يوما عدت الى القاهرة لأسلم حلمى رفلة سيناريو وحوار « ألمظ وعبده الحامولى » ولكن حلمى لم يكن قد استعد بعد لانتاج الفيلم . وكان معنى تقديمى للسيناريو والحوار معتمدا من المخرج أن يدفع لى باقى عقدى •

كان العقد ينص على دفع مبلغ معين عند الانتهاء من الحوار . الا اننى قدمت العمل كاملا واستحققت الأقساط كلها . ولندع حديث الأقساط ولنعد للموضوع •

حلمى •• يخرج الفيلم :

جرت مشاورات بين حلمى وبين نيازى لم أحضرها انتهت بأن يخرج نيازى « رابعة العدوية ، وأميرة العرب » وأن يخرج حلمى « ألمظ وعبده الحامولى » • واستعان حلمى بآخرين لادخال تعديلات على السيناريو والحوار ، ليصبح العمل ملائما لطريقته ومزاجه ، وكل مخرج وله طريقته !



وردة .. فى دور ألمظ

وحسين رياض فى دور الخديوى اسماعيل

(ذكريات سينمائية)

كان السيناريو يعالج حياة اسماعيل الخاصة ويلقى أضواء على مباذله ، وقد كتبت مشهدا بين الخديو وفرقة فرنسية راقصة من حسان باريس ، تقوم الفرقة برقصة تخلع فيها الغانيات ملابسهن قطعة قطعة ، وهى يغنين بالعربية فى لكنة فرنسية :

النحــل النحــل •• النحل ايوه

النحــل فى عبى •• النحل ايوه

وفى أثناء الغناء وخلع الثياب يتماوجن من قرص النحل . وكنت أقصد من هذا المشهد التاريخى أن أصور تفنن اسماعيل فى عبثه ، وأنه قد سبق باريس وعرف التعرى « الاستربتيز » قبل الليدو والمولان روج • الا أن حلمى استعان بفرقة أجنبية عارية رقصت رقصة خليعة أمام الخديو ، وقد أدت الرقصة الغرض ، الا أنها أغفلت حقيقة تاريخية تؤكد علو كعب اسماعيل فى الهلس •

وألصقت الاعلانات الصغيرة عن الفيلم فى الشوارع ، وطلبت الأستاذ حلمى بالتليفون لأهنئه ، واذا به يسرع ويقول لى : اذا كان اسمك لم يذكر فى الاعلانات الصغيرة فأرجو أن تشاهد المقدمة فى سينما ديانا ، لقد ذكرت كيف اجتمع الأدب والفن فى هذا الفيلم ، ودهشت ! حقيقة أن اسمى لم يذكر فى الاعلانات ولم يدر بخلدى أن أثير مع حلمى مثل هــذا

الموضوع ، ولكن ما ذنبى اذا كان عيب حلمى أنه لماح أكثر مما ينبغى •

وبعد أن وضعت سماعة التليفون فكرت فيما قاله لى ، انه لم يكتب اسمى فى الاعلانات وأعتقد أن هذا من حق أى منتج ما دام يعتقد أن اسم المؤلف ليس من عوامل جذب الجماهير ، وأعتقد أنها أنانية من المؤلفين أن يصروا على كتابة أسمائهم ، يريدون أن يفرضوا أنفسهم غرضا •

واقتنعت بأن أسمى ليس له قيمة سوقية ، ويوم يصبح اسمى له ثمن سيسارع المنتج بوضعه فوق النجوم !

وما أسرع ما تخبو النجوم •• الكل باطل وقبض الريح ••

مع مصطفى محمود :

وكتبت مقالات عن فيلم « ألمظ وعبده الحامولى » • كتب بعضها كتاب كبار وكانت كلها مديحا فى الانتاج وفى الغناء ، وأعرضت الأقلام كلها عن ذكر اسمى بخير أو شر ولله الحمد والشكر ، ولكن خرج عن هذه القاعدة الذهبية الدكتور مصطفى محمود فقد هاجمنى هجوما شديدا ونسب الى كل ما فى الفيلم من أخطاء ، وقد كنت — فى رأيه — السبب فى عيوب الملابس وأخطاء الديكور •

واختتم هجومه بأن قال : اننى لا أملك الموهبة الفنية التى تؤهلنى لكتابة مثل هذا الفيلم ؛ أو كما قال •

وأحب أن أقول اننا معشر الساصين لا نقرأ عادة قصص الزملاء ، لأن القصاص فى حاجة الى ثقافات وتجارب أخرى غير ما فى القصص ، ويوم قرأت نقد الدكتور لم أغضب لأنى كنت على ثقة من أن الدكتور مصطفى لم يقرأ لى أية قصة من قصصى ، وانى أقرر دون خجل أنى لم أقرأ أية قصة مما كتب الدكتور . فعيبنا — نحن القصاصين — أننا نمسك أعمال الآخرين بأطراف أناملنا وعلى الوجه تكشيرة ، وقد لويت الشفة السفلى فى زراية . ومن حسن الحظ أن القراء أرأف بنا من أنفسنا . وأنهم يعلمون أن العالم العربى يستوعب قصاصين أكثر من القصاصين الحاليين . ويعرفون جيدا أن لكل كاتب طعمه ولونه وعبيره . وأنهم لا يستطيعون أن يصبروا على طعام واحد .

واتصلت بالدكتور مصطفى بالتليفون ولم يسبق لنا أن تقابلنا أو تحدثنا . كل ما كان يربط بيننا الافتقار الى الموهبة الفنية ! وحدثته كما يتحدث الصديق الى الصديق . قلت له انه هاجمنى — وهذا من حقه — ونسب الى كل الأخطاء . ونسى أن خمسة من المتخصصين قد اشتركوا فى كتابة السيناريو ولم يوجه لأحد منهم كلمة نقد . فقال لى : انه لم يعلم .. وسألنى فى حماسة : من هم الذين اشتركوا فى السيناريو . فقلت له فى تؤدة لأمكنه من الكتابة : نيازى مصطفى وحلمى رفلة ومحمد أبو يوسف وصالح جودت وأنا !

فقال لى : سأذكر هذه الحقيقة فى العـــدد القادم من روز اليوسف •

ولم يفعل •

الشرف الرفيـــع :

اننى لم أنغمس فى الوسط السينمائى وكنت أعمل على هامشه •

ومن تجاربى القليلة تعلمت أن الفكرة الجديدة قلما يقدم عليها أى مخرج . وأن الفكرة التى سبق أن ظهرت فى فيلم أجنبى يوافق عليها دون اعتراض ، وقد وجدت مفتاح الموقف . كنت كلما طرأت على فكرة جديدة وأخشى أن ترفض أقول . اسمع الفكره دى . أنا شفتها فى فيلم أمريكانى . وأسرد الفكرة . وسرعان ما أسمع : مدهشة ، وتمر الفكرة بسلام على الرغم من أنها من بنات أفكارى وليست من بنات العم سام •

وتعلمت من تجاربى القليلة فى السينما أن مجدها كالشهاب يتألق سريعا ثم ما أسرع أن ينطفىء . وأن ذكر اسم المؤلف يساوى عدم ذكره ، بل كثيرا ما يكون عدم ذكره أسلم للشرف الرفيع من أن يمرغ فى التراب •

وقد جاءنى ذات يوم من سنين حسام الدين مصطفى و اتفق معى على كتابة حوار فيلم سيخرجه فاتفقت معه على مبلغ ، ثم أكدت له أنه اذا لم يذكر اسمى فسأتنازل عن خمسين جنيها وقد كان ، لم يدفع المنتج الخمسين جنيها ولم يذكر أننى كاتب الحوار •

وجاء النقاد وقالوا ان الحوار كان أكثر ما فى الفيلم حركة ولم أحزن على ما فاتنى ، فلو ذكر اسمى لمرغوا الحوار فى الأوحال ، وحمدت الله على أننى أنقذت الشرف الرفيع من الأذى •

أم العروســة :

وفى يناير من عام ١٩٥٨ ظهرت قصتى « أم العروسة » وقد تعمدت أن أصور فيها أسرة متوسطة فى حياتها العادية دون ارهاصات : أب وزوجة وسبعة أولاد ودخل محدود والبنت الكبرى تخطب ومشاكل الأسرة بأسلوب ضاحك انسانى ، وانبرى أحد الشبان فى ذلك الوقت بنقد القصة ويقول انها تصور حياة عادية ، وان كانت هذه قصة فأية دردشة فى بيت تصلح قصة • وحسب صاحبنا أنه نسفنى ولم يدر بخلده أنه يقرر حقيقة فنية خالدة ، ولم يكتف بذلك بل هاجمنى هجوما قاسيا اعتدت عليه وأصبح سمة من سمات حياتى الفنية ، وان

كنت لا أدرى تعليلها • ان كتبت قالوا : انى مصاب باسهال فى الكتابة ، وان تريثت نزولا على رغباتهم قالوا : انى أفلست •• وأخيرا حاروا فى فلاذوا بالصمت •

وجاء الى صلاح أبو سيف وقال لى : انها قصة تصلح للسينما جدا لو جعلنا لها حبكة ؛ وقال لى فطين : انها قصة لا تحتاج الى سيناريو من الممكن أن يدخل بها المخرج البلاتوه للتصوير ، وقابلنى حلمى حليم وقال لى : انها قصة مدهشة وأنه يزمع أن يشتريها لينتجها • وضرب لى موعدا حدده هو . وذهبت فى الموعد المحدد ولكنه لم يأت ؛ وعلمت أنه جاء فعلا بعد أسبوع من الموعد المضروب •

و عرفت حلمى حليم وأحببته . وضرب لى أكثر من موعد ولم يأت . ومع ذلك زادت محبتى له ، وتعلمت من المقالب التى شربتها أن أذهب اذا ما واعدنى حلمى حليم — بعد أسبوع من الموعد المحدد ، وبذلك ضمنت أن نلتقى •

وحدثنى نيازى مصطفى عن « أم العروسة » ومرت الأيام ولم يتقدم منتج واحد لشرائها ، فضممتها الى قصصى الكثيرة التى ظهرت ولم تجذب أنظار العاملين فى السينما •

- ٩ -

الشمبانيا والمسدسات فى السينما المصرية :

اتصل بى ابراهيم مراد بالتليفون وطلب منى أن أقابله فى مكتبه . لم أكن أعرف ابراهيم معرفة جيدة فى ذلك الوقت ؛ كل ما كان بيننا أننا اجتمعنا فى محل الجمال مع صلاح أبو سيف وفطين عبد الوهاب وعلى الزرقانى ودارت بيننا بعض المناقشات ؛ وكان اجتماعى بشله محل الجمال هو كل ما يربطنى بالسينما .

وذهبت الى مكتب ابراهيم فاذا به يطلب منى أن أشترك معه فى كتابة « رسالة الى الله » . وراح يسرد على فكرة الموضوع فقبلت . وبدأنا فى العمل .. كنت أذهب كل يوم تقريبا الى مكتب ابراهيم نتناقش ونتجادل . وعلى الرغم من حب ابراهيم للجدل فقد استرحت اليه ؛ فقد أيقنت أننى أمام انسان مثقف له تجاربه .

وأحببت ابراهيم وصرت أتردد عليه . كنت أجد عنده راحة

لنفسى ، فما كنت أعرض عليه فكرة معقولة الا ورحب بها •

واستمر العمل ، وانى أقرر أننى لم أجد لذة فى العمل السينمائى مثل اللذة التى أحسستها وأنا أكتب « رسالة الى الله » • شعرت لأول مرة بالنشوة التى تغمرنى كلما عكفت على كتابة قصة أو كتاب •

وجاء محمد نبيه ليشترك معنا فى العمل • كان يمثل كل مشهد بطريقته الفكاهية فكان يخفف عنا ويخلق لنا جوا منعشا •

وانتهينا من كتابة السيناريو والحوار ، وكنت على ثقة من أننا قد أنجزنا عملا له قيمته • وزاد فى غبطتى أننى لأول مرة كتبت بمطلق الحرية ما أريد •

وعلى الرغم من أننى انتهيت من عملى ، فانى كنت أتردد على ابراهيم فقد انشرح له صدرى وتفتح له قلبى واستراح الى حديثه عقلى ، وأحسست احساسا صادقا أننى مرتبط بذلك الفيلم وأننى شريك فيه ، ودعوت الله أن يوفق ابراهيم •

وشاء سوء الطالع أن يعرض الفيلم فى الصيف بعد أن يستنفد كل ما يملك ابراهيم من مال وألا يجد أموالا للدعاية . وأعرض النقاد عن الفيلم لم يكتبوا عنه فى أثناء عرضه فلم يستمر عرضه أكثر من أسبوعين ، وأيقنت أن ابراهيم قد حاقت به خسارة فادحة .

وســـام على صدر جثة :

وجاء تقدير الفيلم متأخرا ، جاء بعد أن ضـــاعت أموال منتجه • كتبت المجلات والصحف الأجنبية عن الطفلة التى قامت بدور « عيشة » التى بعثت برسالة الى الله ، قالت : انها معجزة وأنها تفوق شيرلى تمبل أعظم من قامت بأدوار الطفولة فى الأفلام الأمريكية •

واختير الفيلم ليمثل الجمهـــورية العربية المتحـــدة فى المهرجانات العالمية ، وقد كان التقدير الذى ناله أشبه بوسام على صدر جثة هامدة •

علمت ابنتى الصغرى أثناء ذهابى الى ابراهيم مراد أنى أكتب قصة سينمائية ، فقالت لى :

ـــ أقول لك قصة الفيلم قبل أن أراه •

ـــ قولى •

ـــ واحد يحب واحده ، ويظهر آخر ينافسه فى حبها ويعقد الأمور ، ثم ينتصر البطل على غريمه ويتزوج البطلة فى نهاية الفيلم ، وسيكون فى الفيلم رقصة وأغنية أو أغنيتان •

وابتسمت وقلت لها :

ـــ ستخونك فراستك هذه المرة •

والحق أقول انى لا أعتقد أن حب فتى لفتاة والصعاب التى توضع فى طريق ذلك الحب حتى يفوز الفتى بالفتاة يستحق

أن يعالج فى قصة أو فى فيلم • انه فى رأيى موضوع يمكن أن يحل حلا واقعيا يرضى كل الأطراف فى بساطة دون تعقيدات الأفلام ، أن يتقدم الشاب لأبى الشابة ويطلبها منه وينتهى الأمر دون قصة ومبالغات وتفاهات ، ففى الحياة مشاكل أهم وأعمق من مشكلة حب فتى ـ لا مهنة له غالبا ـ لفتاة تدور على حل شعرها فى النوادى والكباريهات •

ان هذا النوع من الحب الرخيص لا يصلح للسينما •• ولا لأى فن من الفنون •

وقد ترك ابراهيم مراد مكتبه بعد الديون التى غرق فيها بسبب هذا الفيلم وعمل بشركة « صـوت الفن » ، وظلت العلاقات بيننا طيبة فقد توطدت بيننا الصداقة وكنت أزوره بين وقت وآخر •

كان ابراهيم معجبا باثنين لا يتعب فى الحديث عنهما : أبيه المطرب القديم زكى مراد وأخته ليلى مراد • ان ابراهيم يقنعنى بصدق الطور الدينى الذى مرت به البشرية ألا وهو عبـادة الآباء ••

كان يتحدث عن فتوة أبيـه وفن أخته ، وكان يروى لى ذكريات شارع النزهة ، وكنت أنفعل بها فقد كنا من سكان حى واحد . وما من مرة اجتمعنا فيهـا ألا وحدثنى عن أمانيه

السينمائية أن يأتى اليوم الذى يخرج فيه روايتى « الحصاد » وأن يجد قصة تصلح لليلى .

واحترمت أمنيته ولم أقدم « الحصاد » لأية شركة من شركات الانتاج ، وناقشنا عشرات القصص لنختار قصة تصلح لليلى ولم تعجبنا قصة منها ، فقد كنا متأثرين بأفلام ليلى التى حققت أعظم نجاح « ليلى بنت الفقراء » . « ليلى بنت الأغنياء » ؛ « غزل البنات » .

ومنذ أشهر ذهبت اليه وعرضت عليه موضوعا جديدا . واذا به يصيح فى فرح :

ـ هذا ما يصلح لليلى .

ووعدته بأن أكتب ملخصا للموضوع ولكن ابراهيم ذهب قبل أن نلتقى ثانية . مات فجأة وقد ترك فى القلب حسرة ولم أعز فيه لأنى كنت أبكيه فى صمت ، وكنت أستشعر أنى قد فجعت فيه وقد عز العزاء .

عريس لأختى :

وعدت الى صومعتى أكتب فى صـــمت لا أغادر مكتبى الا لعملى . ثم أعود ثانية لمكتبى فى البيت . كان جليسى الكتاب ورفيقى القلم وقد استرحت الى الجليس والرفيق وانعـــدمت صلاتى أو كادت تنعدم بالوسط الأدبى والوسط الفنى على



ليلى مراد

السواء ، وإذا بتليفون يرن فى بيتى وإذا بمكتب كمال الشناوى يطلبنى ، وتحدثت مع عبد القادر الشناوى شقيق كمال ومدير أعماله وتواعدنا على اللقاء .

ترى ما الذى حدث حتى يتذكر المنتجون من فى المتاحف ؟ !

وذهبت الى مكتب كمال وعرض علىّ أن أكتب سيناريو وحوار قصة احسان عبد القدوس « عريس لأختى » ، وكان قد نشرها فى الباب الذى كان يكتبه فى « روز اليوسف » بعنوان « أمس واليوم وغدا » . وعرفت فيما بعد أن فطين عبد الوهاب هو الذى رشحنى لهذا العمل .

وبدأت فى تخطيط السيناريو على أساس أن كمال الشناوى سيقوم بدور أخى الفتاة القبيحة الشكل التى يبحث لها عن عريس . وانتهيت من الخطوط الرئيسية وذهبنا الى دار « روز اليوسف » لمقابلة احسان وأنا غير راض عن العمل . فقد كان دور الفتى الآخر المستهتر الذى سيقبل الزواج من الفتاة لينقذ نفسه من ورطة وقع فيها أكثر حيوية وأكثر تلوينا من الدور الذى سيقوم به كمال الشناوى .

وعرضت على كمال أن يقوم بدور الشاب المستهتر ، وأخيرا وافق بعد جهد لأنه لم يكن يريد أن يهز الصورة المشرفة التى اعتاد جمهوره أن يراه فيها .

واجتمعت أنا وفطين وعلى الزرقانى عدة اجتماعات بمكتب



كمال الشناوى والمؤلف

كمال وانتهينا من وضع السيناريو فى صورته الأخيرة • وفجأة علمت أن فطين تنحى عن اخراج الفيلم • وأحب أن أقول ان تنحى المخرجين عن اخراج أفلام قد بدءوا التجهيز لها أمر لم أفهمه حتى الآن ، فما أكثر ما حدث ذلك فى أفلام اشتركت فيها •

وكتبت المقالات عن الفيلم ولم يذكر أحد اسمى بخير أو شر • كنت كتبت قصة للسينما تحدث النقاد عن السيناريو والحوار واذا قدر لى أن أكتب السيناريو والحوار تحدث النقاد عن القصة . وكان نصيبى دائما الصمت •

وانبرى أحد الممثلين يتحدث فى اعجاب عن دوره فى الفيلم ويذكر فى جرأة عجيبة أنه من المعجبين باحسان وفن احسان . وهذا شىء جميل ، أما الشىء الذى حرم من كل جمال أن سيادته لم يقرأ أصل قصة احسان ولم يدر أن دوره فى الفيلم من عمل السيناريست ، وأنه لا وجود له فى الأصل •

ودعيت الى معهد السيناريو لاحدث طلبته عن سيناريو « عريس لأختى » • فقد كان فى نظر القائمين على المعهد شيئا جديدا ، فلم يسبق أن حولت أقصوصة فى السينما المصرية الى فيلم •

وانتهيت من القاء كلمتى وبدأت الأسئلة ، وكانت أقسى

من سؤال الملكين : لماذا فعلت هذا ؟ ولماذا لم تفعل هذا ؟ لماذا لم تحترم قصة احسان ؟ لماذا أسرعت بختام القصة ؟ •

والحق كان بعض الطلبة على شيء من العلم ، وكان أغلبهم على كثير من الجهل •

المسدسات والشمبانيا :

وأدهشني في الفيلم أن كمال الشناوي كان يهدد صديقه بمسدس ليقبل أن يزوجه أخته ، واني أرى أن اقحام المسدسات في أفلامنا أمر غريب حقا ، فأنا لم أر في حياتي مسدسا ، وأظن أن أغلب مشاهدي الأفلام لم يمسكوا مسدسا في أيديهم اللهم الا اذا كانوا « قتالين قتلة » • ان وجود المسدسات في أيدي أبطال أفلامنا يبدو غريبا ، فما بالك اذا كان المسدس في يد فاتنة ؟ فليس كمال الشناوي وحده هو الذي يظهر بالمسدسات في أفلامنا •• فما أكثر ما تظهر المسدسات في أيدي بعض الممثلات بدون سبب ولا مبرر فني •• ان أفلام المسدسات هذا شيء لا يناسبنا على الاطلاق ، ولا علاقة له بواقعنا ولا حياتنا •

والحديث عن المسدسات يذكرني بالحديث عن الشمبانيا : أذكر أنني عندما كنت أزور أندونيسيا في عام ١٩٥٥ ذهبت مع زملائي الى اجتماع في مدينة سورابايا ، فاستقبلنا بأغنية « منديل الحلو يا منديله » لعبد العزيز محمود ، وسرنا نتمايل على أنغامها حتى بلغنا مكان الاجتماع •

كان وزير الثقافة والدين فى أندونيسيا حاضرا فى ذلك الاجتماع ، وجلست الى جواره وراح يحدثنى عن السينما المصرية ، قال لى :

ـ اننى لا أشجع دخول الأفلام المصرية الى أندونيسيا حفظا لسمعة بلاد الأزهر العظيم فى بلادنا .

وظهر العجب فى وجهى وقلت :

ـ وماذا فى أفلامنا مما يشين ؟ .

قال فى هدوء الأندونيسيين ، والأندونيسيون من أكثر أهل الأهل دماثة خلق :

ـ من يرى أفلامكم يحسب أن بيوتكم بارات ، وأن شبابكم من الرقعاء الذين لا عمل لهم ، لا هم لهم الا فتح زجاجات الشمبانيا ومراقصة الغنيات والهيام بالراقصات .

وأحسست عرق الخجل ينبثق فى جسمى ، وأردت أن أدافع عن السينما المصرية وان كنت أومن بكل كلمة قالها ، فقلت :

ـ وأفلامنا الدينبة ؟ .

فقال فى هدوء :

ـ ما أندرها .. ان فيلم « بلال » عرض هنا ستة أشهر متوالية ، ليتكم تنتجون أفلاما دينية ، أفلاما تليق ببلاد الأزهر الشريف .

وأردت أن أهرب من ملاحظات وزير الثقافة والدين

الأندونيسى فأخــذت أسرد عليه بعض ذكرياتى عن الســينما الصامتة ، فقلت له ان السينما فى مصر كانت تعرض فيلم سيركوف وكنت غلاما يهوى السينما • وقبل أن أذهب لمشاهدة الفيلم قال لى أحد أصدقائى : أنه شاهد الفيلم وأن البطل قد سقط على الأرض وسقط غريمه فوقه وحاول أن يطعنه بخنجر ، بيد أن البطل تمكن من أن يلوى يد غريمه ويسدد الخنجر الى صدره ثم رفع غريمه برجليه وتركه فجأة لينغمس الخنجر فى قلبه • وقال لى الصديق : انه أستمر يصفق هو وزملاؤه حتى أوقف العرض ، وأعيد عرض ذلك المشهد الرائع تلبية لرغبات المشاهدين •

وذهبت لمشاهدة ذلك الفيلم وقد جمعت أكبر عـدد من الأصدقاء ليشاركونى فى التصفيق عند ذلك المشهد لنرغم دار العرض على أن تتوقف وتعيد عرض ذلك المشهد ، ولما رأينا هذه الحركة المدهشة أخذنا نصفق ، واستمر التصفيق حتى انتهى الفيلم دون أن تعيد دار العرض المشهد استجابة لرغبتنا • وشربت المقلب •

السينما فى أندونيسيا :

ودعانى السيد وزير الثقافة والدين الأندونيسى لزيارة ستديو بضواحى جاكرتا • كان الاستديو أفخم من جميـع ستوديوهات القاهرة ، وقد لفت نظرى وجود مسجد فى فنائه

ليؤدى الفنانون فيه الفرائض • وشاهدت بعض لقطات أثناء التصـــوير ، وفهمت أن أحب الأفلام الى الأندونيسيين أفلام الرقص والغناء ، وشاهدت فى صالة العرض فيلما كاملا . ولما سئلت عن رأيى قلت فى صراحة :

ــ عيب هذا الفيلم تقليدكم للأفلام الأمريكية •

ثم استدركت :

ــ وهــذا العيب فى أفلامنا أيضا ولنا عذرنا . فالسينما الأمريكية قمة •

وعلمت أن المصور وهو هندى الجنسية يتقاضى مائة جنيه عن الفيلم . وأن الاستديو لا يؤجر باليوم ولا بالساعة بل يؤجر لانتاج فيلم كامل ، ولا أحب أن أذكر الرقم • انه لو طبق ذلك النظام عندنا لأغلقت جميع الاستديوهات أبوابها •

وقيل لى ان أحب الأفــلام اليهم أفــلام المغــامرات والمطاردات ، وعرضوا علىّ أن نتعاون على انتــاج فيلم مشترك . وكتمت ضحكة عريضة دوت فى صدرى لا لأن العرض لم يكن مغريا بل لأنى تذكرت الفرس الأندونيسى ، انه فى حجم المهر . ولو ركبه أى ممثل من ممثلينا لرفع رجليه حتى لا تتجرجران على الأرض • ولم أستطع أن أتصور فريد شوقى أو أحمد مظهر على ظهر فرس أندونيسى ، فلو ركب

فريد عليه لنفق ، ولو حاول أحمد مظهر أن يعتلى صهوته لفر من بين رجليه •

نفوس البشر :

كانت تداعبنى فكرة كتابة قصة سينمائية تدور حول نزول ملاك من السماء الى الأرض بعد أن يسخر ذلك الملاك من البشر وخطاياهم وهو فى السماء ، وقد راودتنى هذه الفكرة منذ أن نشرت أقصوصة « هاروت وماروت » فى مجلة «روز اليوسف» قبل عام ١٩٥٠ • فلما طلب منى كمال الشناوى قصة سينمائية كتبت له قصة « نفوس البشر » وهى قصة الملاك « تومار » الذى كان يعجب من صبر الله على شرور الناس وآثامهم ، ومحاورته مع ملاك آخر وهو فى السماء ، واصراره على أنه سيكون أتقى خلق الله اذا ما نزل الى الأرض • وفجأة يجد تومار نفسه على الأرض ويتعرض للجوع والتشريد ويطلب منه ابراز البطاقة الشخصية ، ويلقى فى السجن ويتعرف بأشرار ويعرف الحب ويمارس كل أنواع الفساد ثم يضطر الى القتل ويحاكم • وفى المحاكم يقرر أن يقول الحقيقة ؛ فلما يسأل عن سنه يذكر أنه شهد خلق آدم ويروي الحقيقة وتسخر المحكمة منه • ثم يحكم عليه بالاعدام ويستغيث بزميله الذى فى السماء

فيقول له : أن من يرتكب ما ارتكبته من البشر يقتل ، فلعل قتلك يكون كفارة عما ارتكبت من آثام •

ويشنق تومار ويصعد ثانية الى السماء ويلتقى بصديقه فيقول له :

ــ ان البشر معذورون ، فقد ركبت فيهم غرائز غالبا ما تكون أقوى منهم •

ولما سأله زميله عما أعجبه فى البشر قال :

ــ نساؤهم •

— ١٠ —

من طريد الفردوس الى أم العروسة :

تحمس كمال الشناوى لفكرة قصتى « نفــوس البشر » والتى تقوم على نزول ملاك من السماء الى الأرض ومعاشرته للناس الذين يقتلونه فى آخر الأمر فيصعد الى السماء من جديد • وأرسلنا القصة الى الرقابة ، وبعد جهود وافقت الرقابة عليها ، وانتظرت أن يبدأ كمال فى الانتاج ولكن حماسته هبطت فجأة وانشغل فى اخراج « **تنابلة السلطان** » •

وتكونت الشركة العــامة للانتاج السينمائى ، وعهد الى الزميل صلاح أبو سيف أن أقرأ سيناريوهات الشركة قبل اقرارها وأن أقدم تقــريرا عنها • وكان ســيناريو « طريد الفردوس » من السيناريوهات التى قرأتها ــ وكتبت ملاحظاتى عنه ، ولم أكتف بذلك بل **اقترحت تعديلات فى قصتى « نفوس** البشر » مضحيا بها وأنا راض ، فقد كنت أوقن أن الأمانة تحتم على ذلك •

ولا أدرى ما الذى حدث بين من كان مقدرا أن يخرج « طريد الفردوس » وبين ادارة الشركة • كل ما أعرفه أن الاخراج أسند الى فطين عبد الوهاب وأن معركة قامت على صفحات الصحف بين ادارة الشركة والعاملين فى الحقل السينمائى ، وقد أصبت فى هذه الحملة بقذائف تحقير لا أدرى سببها ، قيل تصوروا يا عالم أن عبد الحميد جوده السحار يعهد اليه بمراجعة سيناريو وحوار لقصة توفيق الحكيم ! •

ولم أشأ أن أخوض غمار معركة لا ناقة لى فيها ولا جمل ؛ فقد علمتنى الأيام أن المعارك الفنية غالبا ما تكون زوبعة فى فنجان أو خناقة على اللحاف ، ولما كنت أملك والحمد لله أكثر من بطانية وأكثر من لحاف فلم تهز أمثال تلك المعارك شعرة فى رأسى •

وأحب أن أقول الآن بعد أن هدأت المعركة وبعد أن حققت الغرض منها ، أنى اتصلت بالأستاذ توفيق الحكيم فهو مقرر لجنة القصة التى أنا عضو فيها ، وسألته عن سيناريو وحوار « طريد الفردوس » فتبرأ منهما ، وقص على حقيقة الأمر ، فان كنت قد انتقدت السيناريو والحوار فقد كان ذلك من حقى ما دام العمل لم يكن ناضجا حتى ولو كان من خلق توفيق الحكيم ؛ فما بالك اذا كان من ابداع أناس آخرين •

ضحيت بقصتى فى سبيل تقويم عمل آخر ، وكانت الأمانة

الفنية هى وحدها التى تفرض على أن أتخذ هذا السبيل • وكان أجرى قذائف التحقير . وكان نصيبى المدى من هذا العمل عظيما فقد منحت خمسة وعشرين جنيها بعد أن خصمت منها الضرائب اللازمة •

قرأت للشركة العامة للانتاج السينمائى أكثر من عشرة سيناريوهات . وكتبت ملاحظاتى عنها بكل اخلاص مستهدفا مصلحة الفيلم ؛ وقد جنيت من ذلك عداوات كنت فى غنى عنها ! وأقسمت بعد ذلك أن أروض نفسى للسير فى مواكب النفاق !

جسر الشيطان :

وقرأ كمال الشناوى قصتى « جسر الشيطان » • انها قصة تدور أحداثها فى هامبورج بين شاب مصرى تقى وفتاة من فتيات « التعرى » فى ملاهى « ريبريان » • قصة أعجب بها المؤمنون وضاق بها التقدميون حتى ان الزميل غالى شكرى هاجمها هجوما عنيفا فى كتابه « أزمة الجنس فى الأدب العربى » ؛ وكان أكثر ما ضايقه أنها عملية « مسرحة » للتوراة والانجيل والقرآن . واتهمنى بأننى ربيب كتب الورق الأصفر •

وفاتحنى كمال الشناوى فى انتاج هذه القصة بالذات انتاجا مشتركا مع ألمانيا . فقمنا باعداد ملخص بالألمانية . وسافر كمال ليتفق مع احدى الشركات فى ألمانيا على ذلك

الانتاج ، ولما عاد كمال أخبرنى أنه لم يوفق فى التعاقد •

وبعد أشهر أرسل الى صديق من ألمانيا أن الصحف هناك نشرت أن مصر ستتعاون مع ألمانيا الغربية على انتاج فيلم « جسر الشيطان » انتاجا مشتركا ، ونشرت الصحف ملخص القصة ، ووعدنى الصديق بارسال قصاصات تلك الصحف ولم يفعل حتى الآن •

ونام المشروع كما نام أخ له من قبل •

أم العروسة :

وجاءنى عاطف سالم ذات يوم ، وعلى فكرة يظهر عاطف فجأة ويختفى فجأة تماما كالأشباح فى الأفلام ، وقال لى : هناك منتج يريد شراء « أم العروسة » • ولما سألت عاطف عما اذا كان قد قرأها أكد لى أنه قرأها وأنه معجب بها وأنه سيخرجها ، وتعاقدت مع نجيب خورى على القصة وكتابة الحوار •

وقام عبد الحى أديب بكتابة السيناريو ، وكنا كلما اجتمعنا يؤكد لى أنه هو الذى قرأ القصة ولفت الأنظار اليها •

وأخرج عاطف القصة وراح كل من يقابلنى من العاملين فيها يؤكد لى أنها عمل رائع ، ولم أشهدها فى عرض خاص . وتأهبت لمشاهدتها مع الجمهور •

كنت فى أول عهدى بالكتابة أهدى كتبى للنقاد وكبـــار

الكتاب • وعلى مر الأيام تعلمت أن الكتاب الذى يهدى لا يقرأ ، وأن القارىء الذى يدفع ثمن الكتاب أفضل من كل النقاد الذين لا تتحرك أقلامهم الا لمدح انتاج الأصدقاء أو مهاجمة الأعداء ، فقررت ألا أهدى كتبى الى من يبيعونها على أسوار الأزبكية أو يدسونها فى الأرفف دون أن يكلفوا أنفسهم مشـــقة فتح الغلاف •

واذكر أننى لم أدفع ناقدا واحدا لمشـــاهدة الأفلام التى أشترك فيها ، ولكن قبل عرض « أم العروسة » لامنى أصدقائى وقالوا : اننى أضر المنتجين الذين يتعاملون معى بموقفى السلبى من النقاد ، فلو دعوتهم لكتبوا عن الفيلم وفى هذا دعاية له •

واستجبت لمشورة الأصدقاء على مضض ورحت أتصل بهذا وذاك أدعوه لمشاهدة « أم العروسة » • ولم يحضر منهم أحد الا الزميل « أنيس منصور » وقد كتب عن الفيلم كلاما طيبا فى « الجيل الجديد » •

وعرفت الحقيقة ، فسواء أدعوت النقاد أم لم أدع منهم أحدا فنصيبى دائما الصمت • وأنا أعذرهم فأنا أقل الأدباء اتصالا بالوسط الأدبى والوسط الفنى على السواء ، بل قد أكون أقلهم ثقة فى جدوى النقد •

الجـــائزة :

وجاءنى عاطف بعد أن أخفق الفيلم فى العرض الأول وقال لى : ان منتج « أم العروسة » سيتقدم بالفيلم لنيل جائزة من جوائز السينما فحبذت الفكرة . فقد كنت على ثقة من استحقاق عاطف لاحدى جوائز الاخراج للجهد الذى بذله فى تحريك الأبطال ، وطلب منى أن أبذل جهودى لينال الفيــلم حقه • ووعدته خيرا وان كنت على يقين من أنى لن أبذل أى مسعى لا لأننى لا أومن بالفيلم ، بل لأنى أخيب الناس فى الاتصال والرجاء •

اننى اذا ذهبت الى مكان لا أعرف الذين فيه أضرب لخمة وأتأتىء وأفأفىء ، وسرعان ما أطلق ساقى للريح اذا ما بدرت من سكرتير أو سكرتيرة أى انسان بادرة فيها شىء من الضيق أو حتى الاعتذار • وأنا لا أصلح لطلب شىء أى شىء • اننى أعطى فى يسر ولكننى لا أطلب أبدا ، والشىء الذى يحطــم أعصابى أن أضطر لأن ألف وأدور على المكاتب أو أفاتح انسانا فى أمر يخصنى •

كنت قد اتخذت لنفسى قاعدة « طالب الولاية لا يولى » ، أى أن الذى يطلب مركزا أو جاها ينبغى ألا يعــطى له لأن الطالب يبغى مصلحته لا المصلحة العامة • وكنت أحسب أن الدنيا كلها تسير على هذه القاعدة الا أننى اكتشفت على مر

الأيام أن التزامى بهذه القاعدة هو سبب كل ما لحقنى فى حياتى من اخفاق ، وأن « التلم » له الدنيا كلها • وما حيلتى ولم يخلقنى الله صفيقا ؟ •

وعرض الفيلم على لجنة التحكيم ولم ينل أية جائزة لا فى الانتاج ولا فى الاخراج ولا فى السيناريو ولا فى الحوار • وكان كل التقدير الذى ناله أن حصلت تحية كاريوكا على جائزة التمثيل وحصل عماد حمدى على جائزة أيضا •••

لحظـــة يأس :

ودعيت الى التلفزيون لا للتحدث عن انتاجى الأدبى أو انتاجى السينمائى بل للتحـــدث عن انتاج الأسمنت والطوب والزجاج . وذهبت الى ماسبيرو وجلست الى المذيعـــة التى ستلقى على الأسئلة لأجيب عنه، وقدمت لها نفسى . وقد اتضح لى من وقع اسمى على أذنيها أنها لم تسمع بذلك الاسم من قبل •

وانشغلت المذيعة عنى بضبط الأضواء على فتحة الصدر . وبعد أن انتهى البرنامج خرجت الى الطريق وأنا أفكر فى الأدب وعدم جدواه • اننى كتبت أكثر من ثلاثين كتـــابا ، ونشرت صورى فى كل صحف مصر . وحرمت نفسى من كل لذة طوال ثلاثين عاما فى سبيل أن أقدم للناس ذوب نفسى وعصـــارة جهودى ولم يصل اسمى الى مبنى ماسبيرو •

الأدب باطل ، الفن باطل ، الجهد ضائع . ليت عمرى يعود لأنعم بالحياة .. لأسعد بالليالى الطويلة التى ضـيعتها فى القراءة والكتابة ، كنت أتعبد فى محراب اله واذا بذلك الاله لا يرى ولا يسمع وليست له قدرة على الفهم .

وفكرت فى نفسى فاهتديت الى أن العيب فى ، انى على الرغم من طول السنين التى مارست فيها الكتابة لم أجـد نفسى . كتبت الأقصوصة والقصة والرواية وقصص الأطفال والتراجم الاسلامية وقصص الرحلات ، تبعثرت ذاتى ، حيرت قرائى ، تخيلنى بعضهم شـيخا معمما قد جاوز الستين ، وهاجمنى بعضهم على أننى عابث وأننى ماجن ، فان كانت المذيعة لم تسمع باسمى من قبل فلها عذرها ، وان كانت لم تسمع بى وهى فى ماسبيرو فحرى بالساكنين فى الشـمال والجنوب أن يجهلونى .

وامتد تفكيرى الى الأدباء جميعا ، بل الى كتاب الصحف ومشاهير حملة الأقلام . انهم كلهم مساكين ، فأقصى ما يطمع فيه كاتب منهم أن يقرأ مقالته مائة ألف من القراء ، أى أن ملايين الناطقين بالعربية لم يسمعوا به .. لم يعرفوه ، انه سحابة فى سماء واسعة عريضة سرعان ما تنقشع . وقررت أن أحطم قلمى ، أن أفر من الوهم وأن أعيش .

ثم أشرقت الشمس :

وأغلقت كتبى وفررت من مكتبى وطويت حيـــاة الأدب وحاولت أن أعيش كما يعيش الناس ، الا أننى لم أنجح •• كان يخيل الى أينما ذهبت أنى غريب وأننى ضعيف ، فكنت أفر من المجتمع الذى أحاول جاهدا أن أندمج فيه •

وجاء الى مكتبى الصديق حمادة الناحل وقال لى :

ــ مبارك •

قلت فى دهشة :

ــ لماذا ؟

ــ ألم تبلغ الخمسين بالأمس ؟

ــ وما أدراك •

ــ احتفلت محطة الاذاعة البريطانية بالأمس بعيد ميلادك الخمسين •

محطة الاذاعة البريطانية ؟ وتبخر اليأس وعـــدت الى مكتبى وكنت فى شـــوق اليه ، وكنت ســـأعود اليه سواء احتفلت محطة الاذاعة البريطانية بعيد ميلادى أم لم تحتفل ، فانى أشعر بلذة دائمة فى أثناء الكتابة وهذا وحده يكفينى •

وفتحت درج مكتبى وأعدت قراءة الرسائل التى أرسلت الى من سوربة ومن العراق ومن السعودية • انها رسائل تفيض رقة وعذوبة استطعت أن أستشف منها ما سوف يقوله نقاد بلدى بعد موتى •

— ١١ —

شارلى شابلن والقلوب الجريحة :

قدر المعهد الكاثوليكي السينما فيلم « أم العروسة » ولفت اليه الأنظار . ثم اختير ليمثل مصر في الهند وتحدثت الصحف عن سفر سميرة أحمد وعماد حمدى . وجاءت لجنة أصــدقاء الأوسكار ورشحته لتمثيل البلاد في مسابقة الأوسكار . وكتبت مقالات تمتدح الفيلم . وعلى الرغم من أن اسمى لم يجر به قلم كاتب أو ناقد فقد سررت لنجاح الفيلم . لا لأنه مأخوذ عن احدى قصصى بل لأن ذلك النجاح أيد ما كنت أحاول أن أقنع به أصدقائي من أن العمل الجيد يشق طريقه وان أغمض النقاد عيونهم عنه أو لاذوا بالصمت الرهيب ..

كان أصدقائي يحرضونني على أن أخوض بلسانى الطويل تلك المعارك الأدبية التى يثيرها الكتاب والنقاد بين الحين والحين طلبا للشهرة . بحجة أن « القبيحة ست جيرانها » . الا انني كنت لا أومن بهذا المبدأ وكنت أكرس وقتى للعمل



سميرة أحمد بطلة (أم العروسة)

(ذكريات سينمائية)

الجاد ، وكانوا يحاولون أن يقنعوني بأن العمل الجاد وحده لا يكفي وأن لابد من دعاية الى جوار العمل ، وأن الرسل والأنبياء قد لجأوا للدعاية ، فقد كانوا يذهبون للأسواق ويدعون الناس الى دينهم القويم ، وكنت أقول للأصدقاء لو أن الطباعة كانت قد عرفت في ذلك الوقت لاكتفى هؤلاء الرسل والأنبياء بطبع رسالاتهم •

وكان نجاح فيلم « أم العروسة » تأييدا لرأيي •

فيلم يفوت :

واتصلت بي احدى شركات الانتاج وطلبت مني قصة ، فلم أقدم لها احدى قصصي المنشورة بل رأيت أن أكتب قصة تعتمد على الحركة التي كانت تستهويني في أفلام شارلي شابلن وهارولد لويد ولوريل وهاردي ، على ألا أعتمد على الفارس بل على موضوع له قيمة انسانية •

وبدأت في كتابة قصة وسيناريو وحوار « قلوب جريحة » • كانت القصة تصور حياة شاب ولد لأبوين غنيين فلم يتركاه يسقط من على السرير مرة واحدة في حياته ، واجتهد أبوه أن يلبي له جميع رغباته ، فأصيب الشاب بعدم مبالاة وحار الأب فيه • وفي ذات يوم ذهب لزيارة صديق فيجد أن الصديق قد استدعى دعيا من أدعياء علم النفس وعرض عليه كلبه المفزوع ، ويقوم الدعي النفساني بعمل عرض للخدم ويمرر

الكلب عليهم ، ويكتشف أن عند الكلب « عقدة اضطهاد » لأن أحدهم ضربه على رأسه .

ويستعين الرجل الغنى بالرجل النفسانى فى علاج ابنه ، فيدور الرجل بالشاب فى الملاهى .. فى الملاعب .. فى الأزقة لمشاهدة قتال الديوك دون جدوى . وكاد الرجل ييأس . وفجأة يصطدم الشاب بالفتاة « دنيا » ويتفتح لها قلبه ويعود الى البيت وهو يغنى ، وكأنما وقع فى البيت شىء خطير فتتصل الأم بالأب تخبره بالنبأ ، ويتصل الأب بالرجل النفسانى وبصديقه . وتنطلق السيارات الى البيت بطريقة أشبه بما ظهر فيما بعد فى فيلم « انه عالم مجنون .. مجنون .. مجنون » .

ويفرح الأب لأن ابنه وجد نفسه ، ولكن الرجل النفسانى يقرر أن لابد أن يذوق الشاب لوعة الحب فيؤجر شابا ليقوم بدور الغريم ، وتتطور العلاقة بين الفتاة وبين ذلك الذى يمثل دور الغريم الى حب حقيقى ، ويعكف الشاب الغنى على العمل بعد اخفاقه فى حبه الذى أعاده الى الحياة . ويتأكد فى ختام الفيلم أن العباقرة هم أصحاب القلوب الجريحة .

وانتهيت من السيناريو والحوار وتقدمت الشركة بهـا للرقابة ، واذا بالرقيب يستدعينى ليناقشنى فى الموضوع . عرض على حذف مشهد الكلب فرفضت وأقنعته بضرورته . وعرض على حذف الاصطلاحات الفنية فأكدت له أن الأدعياء

أكثر الناس حفظا للمصطلحات • انهم يخدعون الناس بها •
وأخيرا طلب منى أن أذكر فى بداية الفيلم أن القصة تروى حياة دعى من أدعياء علم النفس •

وحسبت أن مشاكل الفيلم قد انتهت ولم أعرف أنها قد بدأت بعد • وعينت الشركة مخرجا للفيلم فأخذت أقرأ السيناريو معه • وعلى الرغم من أن الموضوع يوضح « لامبالاة » البطل وطريقة علاجه فقد سألنى بعد الانتهاء من القراءة :

ــ من أين جاءت اللامبالاة للبطل ؟

فقلت فى ضيق :

ــ عدوى •

وأخذ المخرج السيناريو والحوار وراح يعيد كتابتهما بأسلوبه • فغير كل شىء حتى اسم الفيلم بدله باسم آخر • ورأى المنتج أن من الأمانة أن يعرض على ما فعله المخرج فقرأت فعلته وأحسست النار ترعى فى جسمى . حذف كل ما كافحت من أجل أن تبقيه الرقابة . وحذف كل المشاهد التى تعتمد على الحركة ، وحذف كل المصطلحات الفنية ، وبطط كل الشخصيات وكتب الحوار بأسلوبه •

ومن غيظى كتبت كلمات نابية على السيناريو والحوار

يعاقب عليها القانون ، وأعدتهما الى المنتج بعد أن رجوته أن يرفع اسمي من الفيلم •

وعرض الفيلم ولم أشاهده في العرض الأول . كنت مسافرا خارج القطر . وذات يوم أثناء تجوالي بمصر الجديدة وجدت الفيلم يعرض في سينما كشمير فدخلت لأشاهده ، واذا باسمي لم يرفع . واذا بالعمل أسوأ مما كنت أقدر • وأقسم بالله العظيم أن الحلقة الثالثة عرضت قبل الحلقة الثانية ولم يشعر أحد من المشاهدين ، ولم تدو في دار العرض الصفافير •

ولأول مرة عرفت قيمة اعراض النقاد عن أعمالي . وتعلمت من ذلك العبث أن « **فيلم يفوت ولا حد يموت** » •

الشـــارع الجـــديد :

وكانت الشركة العامة للانتاج السينمائي قد اشترت روايتي « الشارع الجديد » من وقت طويل دون أن يبدأ أحد في كتابة السيناريو ، فقد قبلت أن أكتب حوارها ، أما السيناريو فقد رأيت أن من الأفضل أن يقوم به غيري لأن الرواية تحكي قصة أجيال منذ سنة ١٩٠٠ الى قيام الثورة عام ١٩٥٢ ؛ وبهـــا شخصيات كثيرة ، وتحتاج الى تركيز واختصار بعض الأحداث والشخصيات . وانه لعزيز على أي كاتب أن يختصر روايته أو يقتل بعض أشخاصها •

ورأيت أن أحرك الموضوع فعرضت على صلاح أبو سيف أن أحاول عمل سيناريو للقصة ورحب بذلك ، فتناولت القصة وأخذت أكتب السيناريو على طريقة ذلك المخرج الذى أعاد كتابة « القلوب الجريحة » فبططت الشخصـيات وأدمجت بعضها فى بعض ، وعلى الرغم من ذلك حاولت أن أحافظ على فكرة الأجيال وأن الشارع الجديد رمز للأمل المتجـدد لكل جيـل .

كان هدفى مجرد تحريك الموضوع فلم أبذل أى جهد فى كتابة السيناريو ، فقد علمتنى تجاربى السابقة فى السينما أن أى موضوع لابد أن يبدل ويغير ويحذف منه ويضاف اليه ، فصرت أضن بالعمل الجاد الا بعد أن أعرف المخرج وتبدأ فعلا مرحلة التنفيذ . وقد استغرقت كتابة السيناريو والحوار خمسة أيام وكنت على استعداد لتلقى أى نقد لهذا العمل .

وقرأت لجـان الشركة الفنية السـيناريو وكتبت بعض التقارير . وكم كانت دهشتى لما ناقشوا الموضوع على أساس أنه موضوع له مقدمة وعقدة وحل فى النهاية على الرغم من يقينى بأن العمل الذى قدمته أبتر . الا أن النقد الذى وجه اليه كان خاطئا من أساسه ، استخدم فيه ميزان خاطىء ، فوجدت لزاما على أن أرد وأن أذكر اللجنة بعشرات الأفلام التى عالجت مواضيـع الأجيال وآخرها فيلم « قصة أجيال » ..



المؤلف والى يساره أحمد بدرخان (مخرج النصف الآخر)

ان الميزان الذى توزن به القصة الطويلة وهى القصة التى تعتمد على حبكة وعقدة ثم تحل العقدة فى النهاية غير الميزان الذى توزن به القصة الوطنية أو القصة الاستعراضية التى تصور قطاعا عرضيا فى مجتمع ، غير الميزان الذى توزن به قصص الأجيال • ويا للأسف اتضح أننا فقراء فى الموازين !•

وأخيرا كلفت الشركة الزميل أحمد عباس صالح بتحويل رواية « الشارع الجديد » الى سيناريو ، وقد سبق أن قام باعدادها للاذاعة •

السـهول البيض :

وتعاقدت شركات الانتاج على تحويل « النصف الآخر » و « أميرة قرطبة » الى فيلمين سينمائيين ، فأصبحت « أميرة قرطبة » و « الشارع الجديد » و « النصف الآخر » أمانى •• ولا تزال ذكرياتها فى بطن الغيب • ويوم تصبح حقيقة واقعة سأعود الى كتابتها •

أما روايتى الأخيرة « السهول البيض » فهى قصة العدوان الثلاثى وكنت قد بدأت فى كتابتها قبل قصة « جسر الشيطان » . الا أننى أرجأت كتابتها لأننى وجدت أننى كنت لا أزال منفعلا بالمعركة . ولما كنت أريد أن أكتب قصة ـ لا نشيدا ولا شعرا ـ قصة تصور الحقائق فى هدوء واتزان بعيدا عن حماسة المعركة . فقد تريثت حتى تنخر الانفعال الوقتى •

كنت أقدر أن قصة « السهول البيض » هى آخر قصة أكتبها قبل أن أتفرغ لكتابة السيرة النبوية فى عشرين جزءا ؛ لذلك كتبتها فى أناة على عكس عادتى فجاءت ضخمة ، فلما قدمتها الى شركات الانتاج أشفق قراء تلك الشركات من قراءتها ، ولكن لا بأس ، فان كانت « الشارع الجديد » قد كتبت فى عام ١٩٥٢ وقد بدأت الآن كتابة السيناريو . فلن يضير « السهول البيض » أن تنتظر عشر سنين .

وختاما :

كنت عندما أمسكت القلم لأدون هذه الذكريات قد عقدت العزم على أن أقول الحق ولا شىء غير الحق ، وبعد أن انتهيت من كتابة المرحلة الأولى منها — وأرجو أن يطول بى الأجل لأكتب المرحلة الثانية — فانى أقرر أننى كتبت الحق ولكن ليس كل الحق .

وختاما أدعو الله أن يوفقنا جميعا ، وأن يهبنى القوة لأن أقول الحق كله ، اذا ما قدر لى أن أستأنف هذه الذكريات .

مجلة الكواكب فى ٢٧ أغسطس سنة ١٩٦٨ :

لقاء مع عبد الحميد السحار

فرحان جدا عبد الحميد جوده السحار ، فقد دب النشاط فى استوديوهات السينما •• فى كل استوديوهات السينما ، وامتلأت البلاتوهات بالمخرجين والمصورين ومهندسى الديكور والاضاءة والصوت •• ومئات العمال ، وسدد بنو البشر من أهل الفن ديونهم ، وعادت الابتسامات الى وجوههم •• وهو يدور بين الاستديوهات يهمس فى أذن منتج ، ويناقش مخرجا ، ويضاحك فنانا ، انه يحبهم وهم يحبونه ، ولهذا فعبد الحميد السحار فرحان جدا •• جدا •• وهو يقول :

● عن أم كلثوم فى السينما :

بدأ الأدب ثروت أباظة يكتب « مجنون ليلى » للسينما •• انه الآن يقرأ كل ما كتب المجنون • اننا لا نريد التقيد بالنظرة التى سيطرت على شاعرنا أحمد شوقى ، ان الأدب الفارسى يتصور المجنون فارسا مغوارا لا عاشقا متهالكا • وفى الجزء ١٩ من الأغانى رواية عن المجنون مختلفة ، أغلب الظن أن حياة المجنون لم تكن فى بادية قاحلة ومضارب خيام فقيرة •• فقد

عاش فى العصر الأموى •• وفى هذا العصر ثراء وفخفخة وقصور ! ان السيدة أم كلثوم ستغنى أغانى « مجنون ليلى » • ان محمد عبد الوهاب يضع لها الألحان ، وقد التقيت بهما قبل سفرهما فرحبا بالتعاون معا ، ورحبا بالتعاون معنا •• اننى قدمت لهما عقدين للتوقيع فقالت السيدة أم كلثوم انها تريد أن ترى عملا فتوقع •• ان العمل عندها هو البداية • طبعا •• نحن بنظرتنا الاقتصادية القانونية نرى أن توقيع العقد هو البداية ، وقد بدأنا العمل فعلا • وعندما تعود السيدة أم كلثوم من رحلتها بالسلامة ستجد الخطوط العريضة لقصة « مجنون ليلى » ، وسنبدأ انتاجها فورا •

اننا نعتقد أن السيدة أم كلثوم قد نالت حظا من التكريم عند أجهزة الاعلام المختلفة الا السينما • ان الصحافة والاذاعة والتلفزيون تسابقت الى تسجيل نشاطها وتمجيد مآثرها على الفن ، وعلى الوطنية •• خاصه فى أشهر ما بعد النكسة ، ولكن السينما لم تقدم لها بعد باقة العرفان ، ولهذا اتفقنا مع يوسف شاهين على أن يبدأ بتجميع قصة حياتها ليخرجها فيلما بعنوان « سومة » ، فسومة اسمها عند الشعب الذى أحبته وأحبها ، وقد وافقت السيدة أم كلثوم على الفكرة • فيلم « سومة » يختمر الآن ، وسوف يكون حدثا فنيا لائقا باسمه •

● عن الانتاج المشترك :

بدأت مفاوضاتنا مع الفنانين السوفييت لانتاج فيلم « عمر الخيام » انتاجا مشتركا • قد عرضوا فكرة فيلم باليه وقلنا لهم انه بعيد بعض الشيء عن ذوق المتعرج العربى •• أما « عمر الخيام » فشاعر له صيت . واسمه جذاب ! وقد وقعنا عقدا مع تشيكوسلوفاكيا لانتاج مشترك عن قصة « شهر راد » •• أنت ترى أن « اللون الشرقى » من القصص عندنا يستهوى الانتاج العالمى •• ولهذا يجب أن نخرج من هذه الكنـــوز لموضوعات الانتاج المشترك . وقد استقبلت فى الأسبوع الماضى وفدا سينمائيا من الدولة الصديقة غينيا •• وقد عرض الوفد مشروع انتاج مشترك فتقدمنا بقصة « فى سبيل الحرية » التى بدأها الرئيس جمال عبد الناصر • وزارنى فنان تركى مع فريد شوقى ونيازى مصطفى •• انهما اتفقا على انتاج مشترك • الطف ما سمعته من الفنان التركى طلبه أن تقوم بالبطولة ليلى مراد ويوسف وهبى •• فقد زار مصر منذ عشرين عاما وعرف أنهما من نجومنا الكبار ! وقلت له : ان زحفا جديدا قد حدث •• وان عندنا عشرات من الوجوه الجديدة • فقال لى : أين ؟ كيف لم نسمع بهم ؟ لابد أن تتوطد الأواصر بين القاهرة واستانبول •• لابد •• والحقيقة لابد •• وسوف نسعى الى عدد من الأفلام المشتـــركة مع شركات الســـينما



(من اليمين الى اليسار)
محمد رجائى وعبد الحميد السحار ومحمد دسوقى

التركية • وقد وقعنا فى الأسبوع الماضى عقداً لانتاج أفلام تلفزيونية مشتركة مع شركة التلفزيون الأمريكى ام• سى• ايه• ان هذه الأفلام ستأخذ طابعا « تسجيليا » ، وسوف نتقاسم معهم التكاليف ونتقاسم الأرباح • اننا اتفقنا على أن نبدأ فوراً أربعة موضوعات هى : خان الخليلى ، وتاريخ الكنائس القبطية ، والأزهر الشريف ، والخيول العربية ، اننا سنتقدم الى الشركة بالمادة العلمية عن الحضارتين : الفرعونية ، والاسلامية ، والفولكلور المصرى • ان الاتفاق أن يكون السيناريست من عندهم ، والمصور من عندنا ان لم يقدموه • اننا أعطيناهم كشفا بالآلات التى عندنا ليستكملوها لنا •• ان الأفلام التليفزيونية تحقق أرباحا طائلة ، وقد أعطيتهم خطابا لجون فينى مخرج ميلم « النيل من المنبع الى المصب » ليشاهدوا الفيلم • وسوف يرون أيضا فيلم « المومياء » وفيه جوانب فرعونية •• ان تشغيل السينمائيين عندنا فى هذه الأفلام التليفزيونية المشتركة سوف يضمن لهم عملا لا ينقطع •• لأن الباب مفتوح لانتاج أى عدد من الأفلام بمقتضى العقد المشترك •

● **عن عودة الفنانين :**

قد عادوا الى قواعدهم سالمين : فريد شوقى عاد وهو يعمل الآن فى فيلم « العميل رقم ٧٧ » ، شادية وصلاح ذو الفقار

ما كادا ينتهيان من الفيلم السورى الذى مثلاه فى سوريا حتى عادا على الفور . مريم فخر الدين عادت .. وهى التى راهن النـــاس على أنها لن تعود ، أرسلت لها عقداً بفيـــلم ، ونحن نعد لها عقداً آخر الآن . سميرة أحمد فى طريقها لتتولى بطولة فيلم « فجر الاسلام » الذى يخرجه عاطف سالم ؛ عاطف عاد ، نبيلة عبيد عادت . الباقون هناك تربطهم ببيروت عقود لم تنفذ بعد . ولكنهم سيعودون . سوف يجىء المنتجون اللبنانيون لينتجوا أفلاما فى القاهرة . بركات سوف يعود ، قد وجدت عند بركات مخاوف لا أساس لها .. فقد قال له البعض ان تحقيقات أجريت فى كوبرو فيلم وأن بعض المسئولين حام حوله ، وهذا غير صحيح .. ليس لبركات مشاكل كثيرة مع الضرائب كما ادعت بعض الصحف ، فقد كان بركات ممولا مطيعا ودقيقا ولم يتبق عليه الا ما يطالب به .. من آخر ؟ قل لى أى اسم أقل لك اننا خاطبناه ، وأننا اتفقنا معه على العودة .. الا من يحصون على أصابع يد واحدة الذين يقولون انهم ينتجون ويقومون ببطولات .. وربما موهومة ، ولا أعتقد أن السينما تخسر شيئا ان أصروا على أن يعيشوا فى أحلامهم . الذى أريد أن أقوله ان « قوام » الوسط الفنى موجود فى القاهرة ، ومشغول بالعمل فى الاستوديوهات فعلا ..

● **عن نشاط الأستوديوهات :**

درست تقريرا عن امكانية ستوديوهاتنا السينمائية يقول انها لا تستطيع أن تنتج أكثر من ٢٣ فيلما فى العام ! عجبت للتقرير .. لم أعلق عليه . انما أردت أن أدحض ما جاء فيه بطريقة عملية . بدأنا الانتاج فى الاستديوهات ... وامتلأت البلاتوهات بأفلام القطاعين العام والخاص . الى مارس القادم سنحقق انتاج ٤٠ فيلما للقطاع الخاص و٢٠ فيلما للقطـاع العام . لا تقل انها عملية سلق فى الكم على حساب الجودة فى الكيف ، فأكثر هذه الأفلام كان معدا من قبل وينقصه التمويل ، تنقصه الدفعة . فى الاستديوهات الآن تسعة أفلام فى وقت واحد . ستوديو جلال مثلا محجوز بكل بلاتوهاته الى فبراير القادم . قد تعطل هذا الاستوديو كثيرا حتى أصبح بيعه عملية اقتصادية سليمة .. وقدر ثمنه بـ ١٤٠ ألف جنيه ليهدم ويقسم أرضا ... كان ستوديو مصر يمكن أن يباع بدلا منه لولا أنه يرتبط بذكريات السينما وتاريخ الصناعة ولهذا آثروا بيـع ستوديو جلال . ولكن الخطة الجديدة كفلت لاستديو جـلال عملا فدب فيه النشاط ، وألغينا قرار بيعه .. ان هدم ستوديو يوازى هدم جامعة .. أن ستوديو جلال بالنسبة السينمائيين كابن أنقذ من مقصلة .. ولهذا فانهم فى أشد الفرح بعودته الى الحياة . ان الآلات التى انتزعت منه عادت اليه . ان معمل

التحميض بالألوان الذى كان فيه قد ارتد •• اذهب الى ستوديو جلال وستفرح معنا بدبيب النشاط فيه !

● عن فاتن حمامة :

ذهب اليها حلمى حليم بأكثر من قصة لكى تعود الى القاهرة وتعاود نشاطها • ان فاتن حمامة فنانة عظيمة •• ونحن نزكى أى مشروع يعيدها الى عملها هنا • ان مشكلة فاتن حمامة ليست ضرائبية •• فقد سددت فاتن ما عليها • انها مشكلة قانونية •• ان قانون الجوازات يحتم أن تحصل الزوجة على اذن من زوجها كلما سافرت • أما فاتن فزوجها ليس فى القاهرة • وقد تمضى الأشهر قبل أن تستطيع الحصول على موافقته • اننى سألتمس لها استثناء يليق بمكانها كفنانة • اننا نريد أن نطمئنها الى أنها تستطيع أن تغادر القاهرة فى أى وقت لترى ابنتها •• وترى ابنها • اننى أعتقد أن هذا هو الشىء الوحيد الذى يعرقل عودة فاتن ، وسوف تزول هذه العقبة من طريقها باذن الله •

● عن المعاملات الانسانية :

ليست المسألة أن الفنانين عادوا وأننى سعيد بعودتهم ؛ اننى أكثر سعادة بعودة عمال الاستديوهات الى العمل • ما كان منهم يقبض أجرا بلا عمل كان يتحرق شوقا الى العمل • من كان منهم

عاطلا لا يعمل بلغ حد الجوع • ومئات الكومبارس بدءوا الزحف على الاستديوهات وألوف البيوت امتلأت بالسعادة . فوراء كل فنان تحت الأضواء فى هذه الصناعة مئات يعيشون بعيدا عن الأضواء ، وبعضهم يعيش على رزق يوم بيوم .. اننى أكثر سعادة باللقمة التى وجدت طريقها الى أفواه الألوف ، منى بالألوف التى وجدت طريقها الى جيوب النجوم العمالقة ! •

● عن أدبه وما يكتب :

اصحو فى الخامسة صباحا وأكتب حتى التاسعة • لا أحس أننى انسان الا حين أمسك القلم وأكتب • حين أقول لأولادى اننى كنت لاعب كرة خطير يهز الشباك بالأهداف يضحكون! ويوسعوننى تريقة •• وحين أقف بهم أمام مكتبة فيها ٥٠ كتابا من قلمى يقفون بالتجلة والاحترام • أنجزت أحد عشر جزءا من السيرة النبوية (محمـــد رســـول الله والذين معـــه) ، وأنا الآن أكتب فى الجزء الثانى عشر • الكتابة هى غسيل المخ الوحيد من المشاكل والمتاعب • لو عطلنى أى شىء عن الكتابة فسأترك هذا الشىء وأعود الى الكتابة •

مجلة آخر ساعة ـ ناس تحت الأضـــواء :

• الرجل الذى أعاد الحياة الى شارع الهرم

بدأت الحياة تدب من جديد فى ستديوهات السينما بعد أن ظلت فترة طويلة شبه مهجورة ، وبدأ النجوم الذين سافروا الى الخارج بحثا وراء العمل بعد أن أغلقت فى وجوههم الأبواب فى بلادهم ، بدءوا يعودون أفواجا ليبدءوا أفلاما جديدة ، ويمثلوا أدوارهم بعد أن وضعوا فى قائمة النسيان ! •

ووراء كل هــذه الانطلاقة السينمائية رجل اقتصادى ، وأديب يعمل ويفكر ليل نهار ولا يمل من العمل ، فنان يحب عمله ، ويحب الفن لنفسه •

ومعظم الذين يتولون مناصب كمنصب عبد الحميد جوده السحار يعقـــدون مؤتمرات صحفية عقب توليهم منـــاصبهم ويشرحون أهدافهم ، ويخططون لسنوات وسنوات على الورق فقط ! •

ولكن الذى حدث مع السحار عكس هذا تماما ، فلم يضع تخطيطا كاملا للسينما لأنه لا يؤمن بالتخطيط الجامد ، وانما يتطور مع كل الظروف • وبدأ يعمل فى صـــمت ، وفكر فى صمت • لقد اختار السحار حوالى ٢٠ قصة من القصص الممتازة

للانتاج . وعندما جاء دور البحث عن الفنانين الذى ستسند لهم الأدوار لم يجد السحار فنانا واحدا فى القاهرة ؛ لقد هاجروا جميعا الى الخارج بعد أن عانوا كثـــيرا من البطالة وضـــغط الضرائب . ولم يرسل اليهم السحار رسائل عن طريق سكرتيره فى المكتب مثلا نيحثهم على الرجوع . ولكنه طار بنفسه الى بيروت ؛ ورأيته هناك وهو يلتقى بالطيور المهاجرة وجها لوجه ويناقش معهم مشاكل السينما المصرية ، ومعـــه الأدوار التى خصصها لكل منهم .

والذى حدث هو أن النجوم بدءوا يعودون واحدا بعد الآخر من الخارج ليقفوا أمام الكاميرات فى ســـتديوهاتنا فى القاهرة . ليبدأ موسم جديد من النشاط ؛ وتعود من جديد الأضواء الى شارع الهرم .

ولم يكتف السحار فى هذه الفترة القصيرة من توليه منصبه كرئيس مجلس ادارة مؤسسة السينما بهذا القدر من الجهد العملى والواقعى . بل بدأ يتطلع الى الأسواق الخارجية التى يمكن أن يفتحها للفيلم المصرى ؛ لأنه يعلم جيدا أن السينما بعد كونها فنا فهى أيضا تجارة تعود بعملة صعبة للبلد . فبدأ يرسل بعثات للتسويق لايجاد المنفس الحيوى لتوزيع الفيلم الذى سيكون بدوره له أثر كبير على رفع مستوى الفيـــلم المصرى .



مناقشة حول مشاكل السينما

ولم يهدأ السحار عند هذا الحد بل بدأ يبحث عن ميزانية الأفلام ، فقد كان الفيلم مقيدا بميزانية محدودة ولكن السحار ألغى هذا المبدأ • فهناك أفلام فى الطريق ستتكلف ١٥٠ ألف جنيه ، فى حين أن هناك أفلاما أخرى ستتكلف ٣٠ ألف جنيه • وبذلك قضى على الروتين الذى ساد السينما المصرية خلال السنوات الأخيرة •

ولم يكتف السحار بالانتاج المحلى ، ولكنه تطلع الى الانتاج العالمى المشترك • وفى الطريق الينا الآن فيلم « الناس والنيل » وهو انتاج مشترك مع الاتحاد السوفييتى • وهناك أيضا بعض القصص الشرقية المشهورة تعد لتكون انتاجا عالميا مشتركا منها عمر الخيام وقطر الندى وشهر زاد وغيرها •

والسحار شخصية متعـددة المواهب ، فهو رجل أعمال وأرقام ، ومؤلف روائى يتميز أسلوبه بالبساطة والواقعية ، فقد ألف أكثر من ٤٠ كتابا وقصة • ثم هو مؤرخ اسلامى كتب سلسلة عن « السيرة النبوية » •

والسحار يعتقد أن هوايته الأولى هى الكتابة ، ويحس بقيمته أكثر وهو بمسك بالقلم ، ويتمنى أن يظل القلم فى يده وألا تشغله مشاكله الادارية عن الكتابة ! •

والسحار بدأ حياته العملية مترجما فى سلاح الطيران ، ثم تولى مناصب اقتصادية حيث أشرف على قطاع التجارة • ولكن

الأرقام لم تمنعه من أن يحاضر فى الأدب ويكتب للسينما •
كتب للشاشة درب المهابيل ، وألمظ وعبده الحامولى ، وشياطين
الجو ، ورسالة الى الله ، وأم العروسة وأخيرا مراتى مدير
عام •

ورجل يبذل كل هذا المجهود الفنى من أجل الفيلم المصرى
ورفع مستواه لا يمكن بحال من الأحوال أن يتغاضى لحظة عن
اخراج فيلم للجماهير به نقـــاط ضعف ، أو غير متناسب مع
المستوى الفنى اللائق بالانطلاقة الجديدة للسينما المصرية •

جريدة الجمهورية ـــ ٤ نوفمبر سنة ١٩٦٨

سـينما •• أو لا •• سـينما

« ان هذا العام •• عام فاصل فى حياة السينما المصرية •• عام يتقرر بعده : سينما •• أو لا سينما فى مصر ••

والسينما فى مصر الآن •• هى مؤسسة السينما بقطاعات الاستديوهات والمعامل •• والتوزيع •• ودور العـرض •• ولا شىء بعد ذلك • مؤسسة السينما تمر بأصعب مرحلة فى حياتنا •• وتتحمل عن مراحل سابقة خسائر علينا أن نعوض بعضا منها لتبقى وتستمر وتستطيع أن تواصل انتاج الفيلم المصرى •• علينا أن نفهم ذلك وندرك معناه ونقدر خطورته •• وعلينا أن نعتبر هذه المرحلة الصعبة بداية جديدة تعطينا كل طاقاتنا وقدراتنا وامكانياتنا •• والا خسرنا كل شىء •• خسرنا السينما •• » •

كانت هذه الكلمات بداية جديدة •• فى لقـاء معه هذا الأسبوع بغير موعد سابق •• وبدا لى من حديث عبد الحميد جوده السحار رئيس مؤسسة السينما •• أنه قد تعب وأصبح يفكر فى أن يهرب وأن يبتعد عن السينما ويعود الى كتابة

« السيرة » ، وأنه يرى فى ذلك عملا أكثر خلودا وتقديرا وقيمة من أى جهد يبذل فى السينما .

قال السحار : انهم يعيبون على هذه الدفعة الى انتاج الأفلام ، وبعضهم يرى أننى بذلك أعمل على زيادة خسائر السينما والدفع بها الى النهاية .

والمشكلة .. اما انتاج وخسارة .. أو لا انتاج وخسارة أيضا ..

ان عدم تشغيل الاستديوهات والمعامل والفنيين والفنانين .. خسارة .. وتواجد الفيلم المصرى فى الأسواق العربية .. هدف فى حد ذاته .. وحتى نستطيع أن نغطى احتياجات بند أجور العاملين فى المؤسسة نحتاج الى ٣٦٠ ألف جنيه كل سنة ، أى ما يعادل ميزانية انتاج ١٢ فيلما . وحتى نستطيع أن نتواجد بالفيلم المصرى فى الأسواق ولا نحقق ربحا ولا خسارة .. بل موازنة تقريبية علينا أن ننتج ٧٠ فيلما كل سنة .

لقد فقد الفيلم المصرى خلال الفترات السابقة للمؤسسة بعض أسواقه الهامة .. ولم يكن لذلك سبب سوى عدم قدرة المؤسسة على امداد أسواقنا بما تطلبه من أفلام . فقد الفيلم المصرى دور عرض فى سوريا ولبنان كانت لا تعرض غيره .. وخطفها منه الفيلم الهندى .. لقد استعدنا بعض هذه المواقع

•• ولا أمل لنا الا بفتح أسواق جديدة واتخاذ مواقع هامة فيه لفيلمنا • وعلينا أن نستعيد ثقة العملاء المستوردين للفيلم وذلك بأن نفي بالتزاماتنا فى المواعيد المقررة ••

اننى أرى ظاهرة غريبة هى خروج الفيلم من المعمل الى الرقابة الى دور العرض • وأفضل أن نصدر النسخ المتعاقد عليها أولا •• ثم نعرضها عندنا فى أى وقت •• ان المهم عندنا الآن هو التصدير •• ان جهاز التوزيع يحتاج الى خبرات واسعة قادرة ولذلك بدأنا نستعين بكل خبرات الموزعين السابقين فى الداخل والخارج . ولهم نصيب من ايرادات استغلال الأفلام •• وأنا أكرر هنا أن لا أمل للسينما المصرية الا اذا استعادت مواقعها في السوق العربية وفتحت أسواقا جديدة لها •

وأنا أوجه النداء الى كل الطاقات والكفاءات القادرة فى هذا الميدان ، لتبذل الجهد كله فى محاولة صادقة للعبور بالسينما الى مرحلة أكثر سلامة ، وأمامنا المرحلة الحالية ••

ان احساسى بقسوة هذه المرحلة •• يجعلنى أقول للعاملين فى هذا الحقل •• ان الموقف لا يتحمل الاعتبارات الشخصية ولا طلبات زيادة الأجور ، عملا وعملا جبارا وصادقا •

لماذا ؟ •• لماذا ؟ :

وقال السحار :

لقد كانت دور العرض تحقق أرباحا •• ما الذى حدث لها ؟

المخرجون الذين يخرجون أفلام المؤسسة أو الكتاب الذين يكتبون لها ، هم الذين يكتبون ويخرجون للقطاع الخاص ..
لماذا تفشل أفلامنا وتنجح أفلام القطاع الخاص اذن ؟

لقد أقلقتنى هذه المشكلة .. وجاء الجواب سريعا :

لقد كان لدور العرض صاحب .. ولفيلم القطاع الخاص صاحب .. وكل منهما تهمه حسابات الربح والخسارة .. أما الشعب مالك القطاع العام فلا يشعرون بوجوده . لهذا تخسر أفلام القطاع العام ودور عرض القطاع العام .

لذلك ...

قررت أن يكون لمدير وعمال دار العرض نسبة من أرباحنا ، وقررت أن تكون للمنتج المنفذ لأفلام المؤسسة نسبة من أرباح الفيلم . وليس مطلوبا من المنتج أن ينفذ الفيلم فى فترة أقل من الفترة المقررة لتصوير الفيلم ، ولا مطلوبا منه أن يوفر من الميزانية المعتمدة له .. ولكن المطلوب عمل له قيمة فنية . والقيمة الفنية ليست مرتبطة بالشباك .. ولكن بالقدرة على اجتذاب الناس الى الشباك .

ولا ننسى أن الفيلم يحقق رسالة .. وأن الرسالة ما لم تصل الى الناس لن تتحقق .

ونحن هذا العام نعانى لنمول انتاج الأفلام .. ورغم ذلك نحاول أن ننتج أفلاما كبيرة ذات ميزانيات ضخمة تكفل لها

امكانيات أفضل ، ونصورها بالألوان وبعضها بالسينما سكوب ، وسنقدم هذا الموسم من الأفلام الملونة •• « يوميات نائب فى الأرياف » و « المؤامرة » و « نادية » و « الأرض » و « فجر الاسلام » و « مجنون ليلى » الذى انتهى من وضع الخط الدرامى له ثروت أباظة وسيخرجه كمال الشيخ •• كذلك فيلم على رضا الجديد قطر الندى وقد سافر لاختيار مواقع التصوير فى العراق ، وتسهم مؤسسة السينما العراقية فى انتاجه •

السينما والدولة :

وقال رئيس مؤسسة السينما :

— ان السينما يمكن ألا تخسر •• لو تنازلت الدولة عن بعض المقررات من رسوم وضرائب ونمغات على الصناعة •• ان الدولة تأخذ من ايرادات السينما ونيس من أرباحها ٤٨٪ ، ويبقى لنا ٥٢٪ ، علينا أن نستمر بها ونواصل الانتاج ونكسب •

ومن بين الرسوم المقررة على السينما قرش السينما وحصيلته ١٨٠ ألف جنيه • ولم يتقرر هذا القرش لتدعيم الخزانة وانما لتدعيم السينما ، وللأسف لم تحصل السينما على مليم من هذه الحصيلة •

ان السينما ، ليست صناعة استهلاكية بل هى رسالة وهدف •

ونحن نحتاج الى نظرة جديدة لرسالة السينما حتى يمكن أن يعاد النظر فيما هو مقرر من رسوم وضرائب وتمغات حتى تستطيع السينما أن تنطلق الى مجالات انتاج أكبر .. وأن تقف على قدم المساواة فى أسواق العرض السينمائى مع الأفلام العالمية .

السينما والنقاد :

وقال عبد الحميد جوده والسحار :

ان النقاد عندنا يسهمون فى أزمة السينما وينثرون على طريق تقدمها الشوك .. انهم يهاجمون الفيلم المصرى بقسوة .. ويتسابقون فى اتهامه بأبشع الاتهامات .

ان هذا السباق بينهم الى قذف الفيلم المصرى والهجوم عليه لا يحقق الا مزيدا من العقبات على طريق تقدم الفيلم .. ان العملاء الذين يستوردون الفيلم يلغون تعاقداتهم على بعض الأفلام لأن صحافتنا هاجمت هذه الأفلام بصورة تجعل فرص الاقبال عليه فى أسواقهم ضيقة جدا .. ولا سبب عندهم لقبول المغامرة أو التجربة .

وقد حدث ذلك فى أكثر من فيلم عرض أخيرا .

كما اضطررنا للتنازل عن ٨٠ ألف دولار للمصالحة مع احدى الشركات الايطالية التى كانت قد تعاونت مع « كوبروفيلم » ، لأن احدى مجلاتنا ادعت أن كوبروفيلم

المصرية قد سرقت الشركة الايطالية • وقد أخـذت الشركة الايطالية هذه المجلة وقدمتها الى المحاكم الايطالية كشاهد منا •• علينا •

وأنا أناشد النقـاد أن يترفقوا بالفيلم المصرى •• وألا يعقدوا المقارنات بيننا وبين السينما فى فرنسا أو أمريكا أو ايطاليا الا اذا تواجدت لنا امكانيات الانتاج والصناعة التى عند تلك الجهات •

وليس كل النقد الموجه الى أفلامنا نقدا من أجل النقد •• بل ان الكثير منه وراءه ما وراءه • وأنا أرفض المساومات ، وأرتفع بالنقد الى ما فوق مستوى الشبهة •• وليس لزاما على المؤسسة أن تقبل أى كتابة يرى مقدمها أنها صالحة للسينما حتى تعفى نفسها من الهجمات الغاشـمة التى تتجاهل أى اعتبارات ولا تستشعر أى مسئوليات •

المرحلة التى تمر بها السينما نتحمل كلنا مسئوليتها •• وعلينا أن نرتفع الى مستوى المسئولية •• وليسكت وليبتعد كل الذين لا يجدون عندهم القدرة على تحمل المسئولية والمشاركة فى انقاذ السينما المصرية •

وقال السحار :

مرة أخرى أعلن أن السينما فى مصر هى مؤسسة السينما •• وأن نشاط القطاع الخاص الذى نلمسه الآن ليس الا تنفيذا لعمليات انتاج سينمائية يمولها القطاع العام • وقد أثبت منتجو

القطاع الخاص أنهم جادون •• والأفلام التى أنتجوها فعلا أكثر من جيدة ومرضية •• أفلام كثيرة منها أتوقع لها الرواج أذكر منها فيلم سعد عرفه « ليلة واحدة » لسميرة أحمد •• وفيلم حسن الامام « بنت من البنات » لماجدة الخطيب ، وفيلم عبد الرحمن شريف ، وأفلام رمسيس نجيب • وأقول ان المؤسسة لن تتعامل مع منتج يقل انتاجه عن المستوى المطلوب •

وقال رئيس مؤسسة السينما :

اننى أبحث بين الانتاج السينمائى عن الفيلم الغنائى والاستعراضى فلا أجد سوى فيلم على رضا « قطر الندى » ، وفيلم فطين عبد الوهاب وشادية « أضواء المدينة » ، وفيلم ستنتجه المؤسسة لفريد الأطرش •

ان الفيلم الغنائى رغم كبر حجم تكاليفه الا أنه مضمون الربح •• وقد كان بين انتاجنا فى السنوات الماضية عدد كبير من الأفلام الغنائية والاستعراضية •• اننى أبحث عن هذا الفيلم أو عن مشروعات لانتاجه •• ولا أجدها •

وأنهى السحار حديثه وهو يعيد كلماته التى بدأ بها الحديث •• ان هذا العام •• عام فاصل فى حياة السينما العربية •• سينما •• أو لا سينما •

جريدة المســاء ــ ٢١ ابريل سنة ١٩٦٩

حوار صريح مع رئيس مؤسسة السينما

عبر أسلاك التليفون •• تتاهى صــوته الى أذنى متعبا مرهقا •• يعتذر عن اللقاء فى أى مكان •• فقد امتصت ساعات العمل فى الصباح كل طاقات جسده •• ولم يعد أمامه الا أن ينام أو يكتفى بالحديث فى التليفون وهو مستلق فى فراشه •

وقلت لعبد الحميد السحار : المفروض ــ ما دمت مرهقا ــ أن أعفيك من مشقة الحديث •• ولكن هل يمكن للحق مستقل عن السينما أن يخلو من لقاء مع رئيس مجلس ادارة المؤسسة التى تتولى الاشراف على هذا القطاع الحيوى والهام ؟ •

قال فى استسلام : اذن فلتأذن لى فى أن يكون لقاؤنا تليفونيا •• حتى أعطى لجسدى فرصة الراحة قبل أن أشارك فى المساء فى اجتماعات لجنة الاتحاد الاشتراكى بالمؤسسة •

قلت للسحار : لنبدأ بالحديث عن أحدث « صورة » لمؤسسة السينما ؟ •

ــ أعتقد أن تلك الصورة الحديثة للمؤسسة تبدو من خلال ادماج شركتى القاهرة للانتاج والقاهرة للتوزيع فى المؤسسة ، لتصبح للمرة الأولى ذات طابع اقتصادى ، وليصبح لها بالتالى

حق التعامل مع الغير ، وحق اقراض القطاع الخاص • وتوزعت المؤسسة الى قطاعات : واحد للانتاج ، وآخر للتوزيع ، وثالث لدور العرض •

● فماذا عن قطاع الانتاج ؟ •

ـ المفروض أن قطاع الانتاج يتركز نشاطه فى انتاج أفلام ملونة كبيرة فى السنة الواحدة • وقد بدأنا بتجربة الأفلام الملونة باحدى أغنيات فيلم « ٧ أيام فى الجنة » • وكانت تجربة ناجحة ، مما دفعنا الى تصوير فيلم كامل بالألوان ، وهو « شىء من العذاب » الذى يخرجه صلاح أبو سيف ، ويصور الآن فى استديو مصر • أما الفيلم الملون القادم فهو « أضـــواء المدينة » بطولة شادية واخراج فطين عبد الوهاب ، وهو عبارة عن أوبريت تتضمن ٢٤ أغنية • ثم أفلام « أم كلثوم » عن قصة حياة كوكب الشرق ، ومجنون ليلى ، وشروق وغروب •

أما الأفلام العادية « أبيض وأسود » فستبلغ عشرة أفلام ، بالاضافة الى احتياطى قدره ٢٠ فيلما •

● وبالنسبة للانتاج المشترك ؟ •

ـ فى الحقيقة أن تجربتنا فى الخدمات مع ايطـــاليا فى فيلمى « الدورية الانتحارية » و « الجحيم يأتى ويعود » كانت موفقة جداً ، الى حد أن الشركة المنتجة بعثت الينا برقية تعبر فيها عن شكرها لما لاقته من معونة صادقة • وفى ٢١ ابريل القادم يبدأ تصوير الفيلم الثالث بعنوان « الفرقة الخاصة » ؛

والأفلام الثلاثة تدور حول أحداث الحرب العالمية الثانية •

وثمة حقيقة يجدر بى أن أشير اليها ، هى أنه على الرغم من انشغال القوات المسلحة بمعركة تحرير الأرض ، الا أنها قد أمدتنا بالأفراد والمعـــدات لتخرج المشاهد القتالية فى أكمل صورة •

ويضيف : لقد كانت ثمرة زيارتى الأخيرة لايطاليا توقيع ١٣ عقدا ما بين خدمات وانتاج مشترك ، انتهينا من ثلاثة ويبقى عشرة عقود ، أحدها عن قناة السويس ، وفيلم آخر عن أوبرا عايدة لفردى ، وفيلم ضخم عن معركة بير حكيم •

وفى رأيى أن الخدمات والانتاج المشترك من أهم الأعمال التى يجب أن تقوم بها المؤسسة ، وان كان ينقصنا الأموال اللازمة للاشتراك فى انتاج كبير ، ويا حبذا لو خصصت الدولة أحد البنوك لاقراض المبالغ التى ستعود الينا بعد ذلك بالعملات الحرة •

ويواصل السحار حديثه . هناك الآن محاولات لانتاج أفلام مشتركة بين مصر وتركيا ، والموضوعات التى تدرس الآن أغلبها اسلامية • كذلك تم الاتصال مع السيد وزير الاعلام السودانى لانتاج فيلم عن ثورة عرابى والثورة المهـــدية ، لتوضيح حقيقة الثورة ضد غوردون ، وأن المهدى كان يستهدف أسر غوردون ليفتدى بحياته عرابى المنفى فى سيلان •

والمقصود بهذا الفيلم الرد على فيلم « الخرطوم » الذى



عبد الحميد السحار يكرم ممثلة روسية

حاول أن يسيىء الى العلاقات بين الشعبين المصرى والسودانى • وفى حالة الاتفاق على انتاج هذا الفيلم سنحاول أن ندخل احدى الدول الثلاث : ايطاليا ، فرنسا ، ألمانيا ، للاشتراك معنا فى الانتاج ، واسناد التوزيع الى احدى شركات التوزيع العالمية ••

وأذكر بهذه المناسبة أن الدولة وافقت مشكورة على استخدام ٥٠٪ من تكاليف الانتاج فى الأفلام المشتركة ببلادنا من حساب غير مقيم ، بمعنى أن تكون له حرية الحركة ، مما سيغرى الشركات على انتاج أفلامها عندنا بدلا من تصويرها فى بلاد أخرى ، ومنها اسرائيل • ولقد تقدمت احدى الشركات الايطالية بعرض لاستخدام ٧٥٪ من حساب غير مقيم ، على أن تكون قيمة الانتاج فى الجمهورية نصف مليون جنيه أولا • ولحساب شركة مترو ، وقد أرسلت هذا العرض لوزارة الاقتصاد لدراسته • وهناك اتفاقيات ثنائية بيننا وبين الاتحاد السوفييتى لانتاج ثلاثة أفلام مشتركة ، ومنها فيلم يدور حول الباليه تقوم بأدائه فرقة البولشوى • واتفاقية أخرى، مع تشيكوسلوفاكيا لانتاج فيلم مشترك ، ومن الميسور تنفيذ كل هذه الاتفاقيات اذا توفر لنا المال اللازم •

ــ وأحب ــ هنا ــ أن أوضح أن عائد أى فيلم لا يتحقق قبل مضى ثلاث سنوات على الأقل • ومعنى هذا ــ أنه لكى تستطيع مؤسسة السينما أن تحقق خطتها ، فلابد أن يكون



وزير الثقافة والمؤلف يبحثان مشاكل السينما

لديها المال السائل الكافى لانتاج مخطط لمدة ثلاث سنوات على الأقل .

● هذا كله بالنسبة للأفلام الروائية ، أو الأفلام التى لابد أن تجمع بين صفتى الفن والتجارة ، فماذا عن الأفلام التسجيلية ؟ .

ـ سيقوم المركز القومى للأفلام التسجيلية بانتاج أفلام ثقافية يمكن توزيعها عالميا ، أو تبادلها مع الدول الأخرى . وسيتم انتاج خمسة أفلام بالألوان ، وخمسة أفلام أخرى أبيض وأسود . وهناك اتصالات الآن مع شركة « باتيه » بلندن لتوزيع هذه الأفلام عالميا .

● وأين دور الشباب فى « الصورة » ؟ .

ـ لقد وضعت المؤسسة خطة لتشجيع المواهب الجديدة ، فأتاحت الفرص لأكثر من ٧ مخرجين جدد ، ولوجوه جديدة كثيرة . ويدور التفكير الآن فى انشاء وحدات للشبان يعهد اليها بانتاج أفلام للتلفزيون حتى تتاح لهم فرصة الاجادة .. كذلك يجرى البحث فى انشاء وحدة للأفلام الصناعية والتجارية .

● هل ننتقل الى التوزيع ؟ .

ـ بالنسبة للتوزيع ، أنشأت المؤسسة مكتبا فى بيروت لتسويق الأفلام المصرية ، ولقد كانت تلك الأفلام تعرض فى دار واحدة من دور عرض الدرجة الأولى فى العاصمة اللبنانية .

أما فى الموسم القادم فسنعرض أفلامنا فى ثلاث من دور عرض الدرجة الأولى ، وقد كانت هذه بادرة مشجعة تدفعنـــا الى التفكير فى فتح مكاتب أخرى فى البلاد التى تعرض الفيلم المصرى بانتظام . كذلك فقد افتتحنا مكتبا آخر فى روما . ويتولى هذا المكتب تصفية أعمال شركة يوبرو فيلم ، وتوزيع الأفلام التى أنتجتها فى الأسواق التى لم تعرض فيها تلك الأفلام بعد . كما يقوم المكتب بالاتصال بالدول الأوربيـــة لمحاولة ايجاد صلات بين بلادنا وتلك الدول .

● قلت لعبد الحميد السحار :

ما هى ـ فى رأيك ـ أهم المشكلات التى تعانى منهـا السينما المصرية ؟

ـ أعتقد أن المشكلة الرئيسية هى أن السينما المصرية تحصل على ٦٠٪ من ايراداتها من الداخل و ٤٠٪ من الخارج ، وقلما توجد دولة لا تغطى تكاليف انتاج أفلامها من الداخل . ومرد هذا الوضع الشاذ أن دور العرض لا تتناسب مع النمو المطرود فى عدد السكان ، بل ان دور العـرض آخذة فى التناقص . فبعد أن كانت ٣٥٠ دارا عام ١٩٥٦ ، أصبحت الآن ٢٤٣ دارا ، وبعد أن كان رواد السينما ٩٠ مليونا فى ١٩٥٦ تناقص العدد الى ٦٠ مليونا . وقد يتعلل البعض بظهـور التلفزيون . ولكن التناقص فى عدد الرواد حدث من قبل ظهور التلفزيون فى بلادنا . والعلة الرئيسيـــية فى رأيى هى تلك

الرسوم التى دأبت الدولة على فرضها على تذاكر دور السينما • ولما كانت معظم تلك الدور من الدرجة التى تحدد ثلاثة قروش ثمنا لتذكرة الدخول ، فان الدولة تأخذ منها عشرة مليمات لدعم السينما ، و ٤٠ ٪ من الباقى يوزع ما بين دار العرض وايجار الفيلم • ومن هنا يجد صاحب دار العرض نفسه مضطرا لأن يقيم مكانها جراجا أو عمارة سكنية ••

والحل لهذه الأزمة هو اعفاء التذاكر ذات القروش الثلاثة من الضريبة حتى تشجع رأس المال على العودة الى اقامة دور العرض ، وتساعد — بوجه خاص — على انتشار العرض فى الريف ••

وتجرى الآن محاولات لاقامة دور عرض فى الوحدات المجمعة •• وقد اتصلت بالصديق وجيه أباظة محافظ الغربية ، واتفقت معه على تجهيز ٢٦ وحدة لعرض الأفلام فى الريف • وتم تجهيز ٤ وحدات بالفعل ، ويبدأ تشغيلها فى أول مايو • كذلك سنقوم بالاتصال بجميع المحافظين للمعاونة على استخدام الوحدات المجمعة فى العروض السينمائية ••

واذا نظرنا الى دور العرض الصيفية بالقاهرة ، فسنجد أن معظمها تحول الى عمارات وجراجات • ولتعويض هذه الدور ، تم الاتفاق مع ادارة مدينة نصر على اقامة دار صيفية بها ، ومع محافظة الجيزة على اقامة دار للعرض الصيفى بمدينـــة

الأوقاف « وراء مسرح البالون » ومن المنتظر أن يتم افتتاحها فى هذا الصيف ..

ويعلو صوت السدار مؤكدا : اننا نريد أن نستفيد بكل دور العرض التى تملكها الشركات والهيئات . وقد تم الاتفاق مع رئيس مجلس ادارة شركة كيما بأسوان على استغلال دار العرض مناصفة بين المؤسسة والشركة ، ولدى نقابة المهن الزراعية دار عرض ممتازة يمكن تحويلها الى دار عرض تجارية من الدرجة الأولى . وأرحب — باسم المؤسسة — بأن تتعاون معنا على استغلال هذه الدار تجاريا . كذلك فقد أنشأت شركة النصر للتصدير والاستيراد دارا للعرض ، وسيتم الاتفاق بين الشركة والمؤسسة على تخصيص هذه الدار لأسابيع الأفلام الأجنبية أو عرض أفلام فى مناسبات خاصة ..

وأعتقد أن كل هذه المحاولات لن تؤدى الغرض المنشود . فلابد من انشاء دور عرض جديدة فى الأحياء المختلفة تتناسب مع النمو المطرد فى عدد السكان .. وهناك مفاوضات مع المؤسسة الاقتصادية للقوات المسلحة لانشاء دار عرض من الدرجة الأولى فى أرض شبرد القديم . وستحاول المؤسسة اقامة دور عرض جديدة فى مكان بعض الدور الحالية التى تملكها بشارع محمد فريد ، فسنحول مسرح محمد فريد ومسرح مصطفى كامل وسينما لوكس الصيفى والشتوى الى عمارة سكنية تضم دارين للعرض السينمائى والمسرحى .

● تلك ــ كما تسميها ــ هى المشكلة الرئيسية ؛ فما هى المشكلات الأخرى ؟

ــ مشكلات عديدة ، وفى مقدمتها أن المعدات من صوت وكاميرات وآلات أصبحت لا تليق بفن السينما فى بلادنا . ولما كان من الضرورى استبدال تلك المعدات بمعدات أخــرى حديثة ، ولأن ذلك يحتاج الى أموال كثيرة وعملات أجنبية ، فان المؤسسة تطالب تخصيص نصف العملات التى تحصــل عليها من تأدية خدمات أو انتاج مشترك لتجــديد الآلات والمعدات بالاستديوهات . وقد بدأنا فى شراء مركز للصوت ، ولن يتحسن الصوت باستيراد ذلك المركز وحده ــ بل لابد من تجديد أجهزة التسجيل فى جميع الاستديوهات ؛ لأنه الخطوة الأولى فى التسجيل . فاذا كان على المستوى المطلوب أتيح لمركز الصوت أن يؤدى رسالته ..

● سؤال صريح .. بعد أن توليت منصــبك أدليت بتصريحات كثيرة عن خطة العمل المقبلة فى المؤسسة . وتعرضت تلك التصريحات لنقاش عنيف يتركز حول امكانية بناء البيوت الطينية على الرمال ليجرفها ــ فيما بعد ــ مد البحر . فما هى نظرتك ــ الآن ــ الى تلك التصريحات ؟

ــ سأجيب عليك بنفس صراحة السؤال . لقــد كانت أحاديثى فى الواقع ولبدة خطة مرسومة ، وليست شيئا عفويا . فقد كانت السينما المصرية آنذاك تتعرض لأزمة ثقة عنيفة كادت

تسلم بها الى الانهيار ، وهجر الفنانون والفنيون بلادهم واتجهوا الى لبنان وسوريا وتركيا • وكان الهدف الرئيسى هو اعادة الثقة بأن ننطلق من مبدأ اتاحة الفرصة للجميع والترحيب بالجميع • ولقد دارت العجلة فعلا وأكبر دليل على ذلك أننا لم نجد مصورا لفيلم « شىء من العذاب » ، فطلبنا مصورا من لبنان ، بالاضافة الى أن بعض الفنانين اللبنانيين قد اختاروا القاهرة مكانا لاقامتهم الدائمة • كذلك أبرمت العقود لانتاج أفلام ملونة فى مصر من لبنان بعد أن كان العكس هو الذى يحدث •• وأكاد أقطع بأنه لا يوجد حتى الآن فنان لم يأخذ فرصته • وترتيبا على ذلك أستطيع أن أقول انه قد تحقق أكثر من التصريحات التى أدليت بها ••

● اذن ما هو رأيك فى آخر المشكلات التى عاشتها السينما المصرية ، وأعنى بها أفلام العيد التى تصادف اقبالا جماهيريا ؟

ـ الواقع أن تلك المشكلة واجهتنى بأكثر من معادلة صعبة ، فقد كان فى الخطة ٨ أفلام تتناول كلها موضوعات من الريف المصرى ، وكان العيد فرصة مناسبة لعرض الأفلام التى لا أثق فى نجاحها الجماهيرى تماما • وكان صدى اتهامات النقاد بنوعية أفلام العيد الماضى ما يزال يتردد • تساءلوا : أين الأفلام الهادفة بدلا من كيف تسرق مليونيرا وغيره ؟

لقد حاولت أن أحل كل تلك المعادلات ، خاصة وأنه لا يزال لدينا أفلام من النوع الذى يتناول موضوعات ريفية • واذا

حتفظنا بها تحملنا أرباح الفوائد مما سيؤدى الى خســـارة حققة • ولهذا فسأحاول أن أنسق فى مواقيت عرضها مع لأفلام الأخرى ••

ولا أحب أن تفوتنى هذه النقطة دون ملاحظة أن المؤسسة ن تستطيع تنظيم أعمالها ما دامت تعتمد على القروض ، لأنه عندما تكون قيمة القروض فى عام مثلا مائة ألف جنيه ، وننتج عشرة أفلام ، فان الفوائد على كل فيلم ستصبح ١٠ آلاف جنيه ، وذلك يضع الخسارة احتمالا مؤكدا ••

● وما رأيك فى الاتهام بأن المؤسسة أعطت الفرصة فى الانتاج لبعض الدخلاء على الوسط الفنى ؟

ـ هذا غير صحيح • وعلى سبيل المثال فان التوزيع سيسهم فى انتاج ٤٠ فيلما خاصا ممولا • والذى يحدث أن منتج الفيلم يقدم القصة التى تدرسها لجنة القراءة فتقـــرر صلاحيتها من عدمه ، فاذا ثبتت صلاحيتها تقدم للفيلم سلفة تصـــل الى ٥٠ ٪ من تكاليفه على ضوء قيمة المخرج والممثلين ومستوى القصة • والشرط الأساسى أن يكون المنتج قد سبق له الانتاج ، وأن يقوم بالتصوير لمدة أسبوع على نفقته ضـــمانا لجدية التنفيذ ، ثم يعطى له التوزيع أول سلفة ، وينتهى الفيلم بانتهاء الدفعة الأخيرة •

ثم يتسلم التوزيع الفيلم كاملا ويتولى عرضه ، ويسترد

السلفة مضافا اليها عمولة التوزيع ونسبة دور العرض • وبعد أن ينتهى سداد السلفة يسترد المنتج ما سبق أن دفعـه • وتستمر المؤسسة فى تحصيل عمولة التوزيع ونسبة دور العرض التى تملكها ، فالنظام ـ كما ترى ـ يضمن التشغيل والمراجعة ، ويضمن الانصاف أيضا ••

● والاتهام بأن المؤسسة تنتج ، أو تساعد على انتاج أفلام « أى حاجة » ؟

ـ الواقع أننا عندما نعتقد بأن الفيلم ثقافة فحسب ، فاننا نظلم العمل السينمائى • الثقافة لابد أن تنبع من البيت والمدرسة والمجتمع ، وتأخذ اتجاها عاما فى الدولة ، وكلما ارتقى المستوى الحضارى ارتفع الفن ، ولا أعتقد أنه يمكن الفصل بين جمهور السينما وبين الفيلم الذى يعرض • أما اذا حاولنا أن نرضى طبقة المثقفين فقط ، فاننا نخسر جمهور السينما الحقيقى • وأضيف حقيقة هى أن جميع الذين ينتقدون السينما المصرية من الكتاب ولغالبيتهم أعمال أدبية قدمتها السينما ، ولا أعتقد أن هناك شيئا له قيمة أحجمت السينما عن انتاجه ، فالسينما تقدم المستوى الثقافى الذى وصلنا اليه ولم تغلق أبوابها فى وجه أى محاولة جديدة •

● اتهام آخر بأن السينما ما تزال بعيدة عن مشكلاتنا المعاصرة ؟

ـ فى اعتقادى أن السينما لا تستطيع أن تجارى الأحداث

التى تتطور كل يوم • وأضرب لذلك مثلا قصة غسان كنفانى « رجال فى الشمس » • انها تصور خروج بعض الفلسطينيين من بلادهم داخل تنك بترول فى طريقهم الى الكويت بحثا عن فرصة العمل ، ولكنهم ماتوا فى الطريق • وربما تصلح هذه القصة قبل اتساع حركة المقاومة المسلحة وازدياد أعمالها الباهرة • ولكن اذا أنتجتها الآن فسأكون متخلفا عن الأحداث • وهناك من يطالب بانتاج فيلم عن الفدائيين ، وقد قام مخرج شاب ، هو مدحت بكير ، بمعايشة الفدائيين فعلا ، وكتب قصة وسيناريو فيلم « عائلة من فلسطين » الذى يصور الآن • كذلك تقدم الى يوسف ادريس وأحمد عباس صالح لاتاحة الفرصة لهما لزيارة الجبهة وكتابة عمل يستمد أحداثه من الحياة هناك ، وقد وافقت فورا • وحاولت أن أيسر لهما كل العقبات • نفس الأمر بالنسبة لعبد الرحمن الشرقاوى ، وقد رحبت بالفكرة أيضا ، ووضعنا كل امكانياتنا تصرفه • أما مناداة البعض بأن تقوم المؤسسة بتكليف الأدباء بكتابة موضوعات تطرق مشكلات الساعة ، ففى رأيى أن الذى لا ينفعل لا يكتب • فاذا كان الكتاب لم ينفعلوا مثلا بتدفق البترول فى أراضينا ، أو مشكلات الطبقة العاملة ، فهل يمكن بالتكليف أن نجعلهم ينفعلون بهذه الموضوعات ؟ اننا نرحب بكل كاتب يقترح الكتابة فى موضوع يحتاج الى تجهيز أو الى سفر أو الى تهيئة الجو

الملائم للكتابة • أما أن أحرك المشاعر بالعقود فهذا ما لا أرضاه لنفسى أو للآخرين •

● يسوقنا هذا الاتهام الى اتهام آخر بأن السينما لا تلجأ الى الأعمال الأدبية ؟

— بل العكس هو الصحيح • فقد اعتمدت السينما أخيرا على الأعمال الأدبية بدرجة كبيرة • وفى رأيى أن هذا الاتجاه غير سليم ، لأن الأعمال الأدبية تنطبع فى مخيلة القراء كل حسب تصوره وخبرته الثقافية • ومهما سما العمل السينما فلن يصل الى ما وصل اليه خيال الكاتب • فضلا عن أن تصور أفكار أو تأملات الكاتب يحتاج الى أموال ضخمة ليست فى أيدينا الآن • لهذا فأنا أفضل فى هذه المرحلة أن تكتب موضوعات خاصة للسينما ؛ حتى اذا بلغنا مستوى السينما فى الدول المتقدمة فلن يكون بأس من محاولة ابراز الأعمال الأدبية على شاشة السينما ••

● والحسرة التى تنتاب مشاهدى الفيلم المصرى عند مقارنته بالأفلام الأجنبية ؟

— الحق أن مقارنة الفيلم المصرى بالأفلام الأجنبية فيها ظلم بين ؛ لأن ميزانية الفيلم المصرى بضعة آلاف من الجنيهات وميزانية الفيلم الأجنبى مئات الآلاف من الجنيهات • فضلا عن المعدات الحديثة وحرفية الفيلم والامكانيات العريضة • والفيلم المصرى عموما هو انعكاس لمستوانا الحضارى ، مثل المسرح

والصناعة وكل شىء فى بلادنا • ولابد أن نسـير فى الدرج خطوة خطوة ••

● بهذه المناسبة ••هل حاولتم الاسـتفادة من المكانة العالمية التى حققها عمر الشريف ؟ •

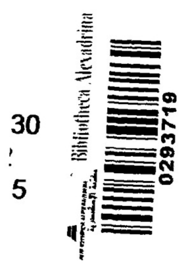
ـ هناك فيلم نحاول انتاجه مشتركا مع « باتيه » بلندن ، تسـند فيه البطولة الى عمر الشريف • ويهمنى أن أؤكد بأن وزارة الداخلية قد يسرت دخول وخروج جميع الفنانين ، حتى الصغيرة هويدا منسى ابنة صباح أصبحت تدخل وتخرج دون تعقيدات لتصوير فيلمها « نار الشوق » ••

● قلت وأنا أحس بسماعة التليفـون مثل اللهب على أذنى : ماذا تريد ـ ختاما ـ أن تقول ؟

ـ أن ينتظر المشفقون حتى سبتمبر القادم ، ثم فلتتحاسب على أفلام الموسم الجديد • ان غالبيتها أفلام كبيرة وملونة وذات مستوى جيد • وليتنا ـ حينذاك ـ نتفق !

رقم الايداع ٢٧٧٨

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



الثمن ٨٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه